الفكاهة

العدد ٣٥٠
الثمن ١٠ مليمات

الثلاثاء ٨ اغسطس ١٩٣٣
١٧ ربيع ثاني ١٣٥٢

AL-FOKAHA No. 350 - Cairo 8 August 1933

— تدينى عمر قد إيه ؟
— وشك وش بنت عمرها عشرين سنه ، وفساتينك فساتين بنت عمرها خمستاشر سنه ، وعقلك عقل بنت عمرها اتناشر سنه .. يبقى عمرك سبعه واربعين سنه !!



اضحك يضحك لك العالم

المبارزة

كان الساعة السابعة صباحا هي المحددة للمبارزة بين الخصمين . فى الليلة السابقة قال احد المتبارزين لشهوده :

— اذا تأخرت غداً عن الموعد فلا تعطلوا انفسكم بل يمكنكم ان تبدأوا المبارزة بدونى ! . .

التسعيرة

الصبي (للخطيب) — انا شفتك بتبوس اختى دلوقت

خطيب الاخت — طيب خد ادى نص فرنك اهو يا شاطر وما تقولش لحد

الصبي — ما اخدش نص فرنك . أنا باخد تملي خمسة صاغ ! !

الشعر المسروق

هو — ليه كلبك بينبح كل ما اقرا لك شيء من أشعاري اللي انا مؤلفها ؟

هي — مش عارفه . دايماً الكلب ده تملي ينبح كل ما يشم ريحة حرامي !

* * *

— المولود اللى جالك ولد والا بنت ؟

— طبعاً . امال ح يكون إيه ؟ إلا ولد والا بنت !

فرقة موسيقى الجيش

ضابط الفرقة (للجندى الجديد) — انت مقدم طلب علشان تنضم لموسيقى الجيش . . عاوز تدق ايه ؟

— ادق بيانو ! !

دكتوره !

— ازاي يا ابني ترفض جواز أمينه مع انها دكتوره ؟

— أنا ما اقدرش اشرب شربه . وعاوزنى اتجوز دكتوره ؟

من مذكرات سواحة

الاثنين — الجو هادى ، والطقس جميل !

الثلاثاء — القبطان شاب ظريف مهذب . يعاملني بمنتهى الرقة والمجاملة !

الاربعاء — اعترف لى القبطان بحبه وتوسل لي ان ابادله حبه ولكني رفضت

الخميس — ازداد حزن القبطان وعزم على الانتحار ما دمت لا احبه بان يغرق السفينة مع ان فيها خمسمائة راكب

الجمعة — انقذت حياة خمسمائة شخص

فرصة ثانية

الزوجة — ضروري نطرد سواق الاتومبيل ده . . ده كان ح يقتلنى النهارده

الزوج — معلهش ياحبيبتي . اديله فرصة ثانية !

السبب

الزائر الاجنبي (فى لندن) — لقد ادركت الآن لماذا تحبون يا معشر الانجليز الشاى ولا تشربون سواه

الانجليزى — لماذا ؟

الزائر الاجنبى — لانني ذقت قهوتكم !

لماذا بكت ؟

عندما عاد الزوج من عمله وجد زوجته باكية العين وقد قالت له :

— لقد أهانتني امك . اهانتني اهانة شديدة !

— امى . ولكن أمى في الاسكندرية . فكيف اهانتك ؟

— جاء منها اليوم خطاب لك باسمك وفتحته

— وأى اهانة لحقتك منها في ذلك ؟

— لانها كتبت حاشية في اسفل الخطاب تقول فيها : « ارجو ياعزيزتي ان لا تنسى اعطاء هذا الخطاب لزوجك »

سهو

السيدة (لبائع اللبن) — انت يا راجل امبارح عطيتنا ميه خالصه بدال اللبن

اللبان — لا مؤاخذه يا ست . . بس نسيت أحط عليها اللبن

من اكبر ؟

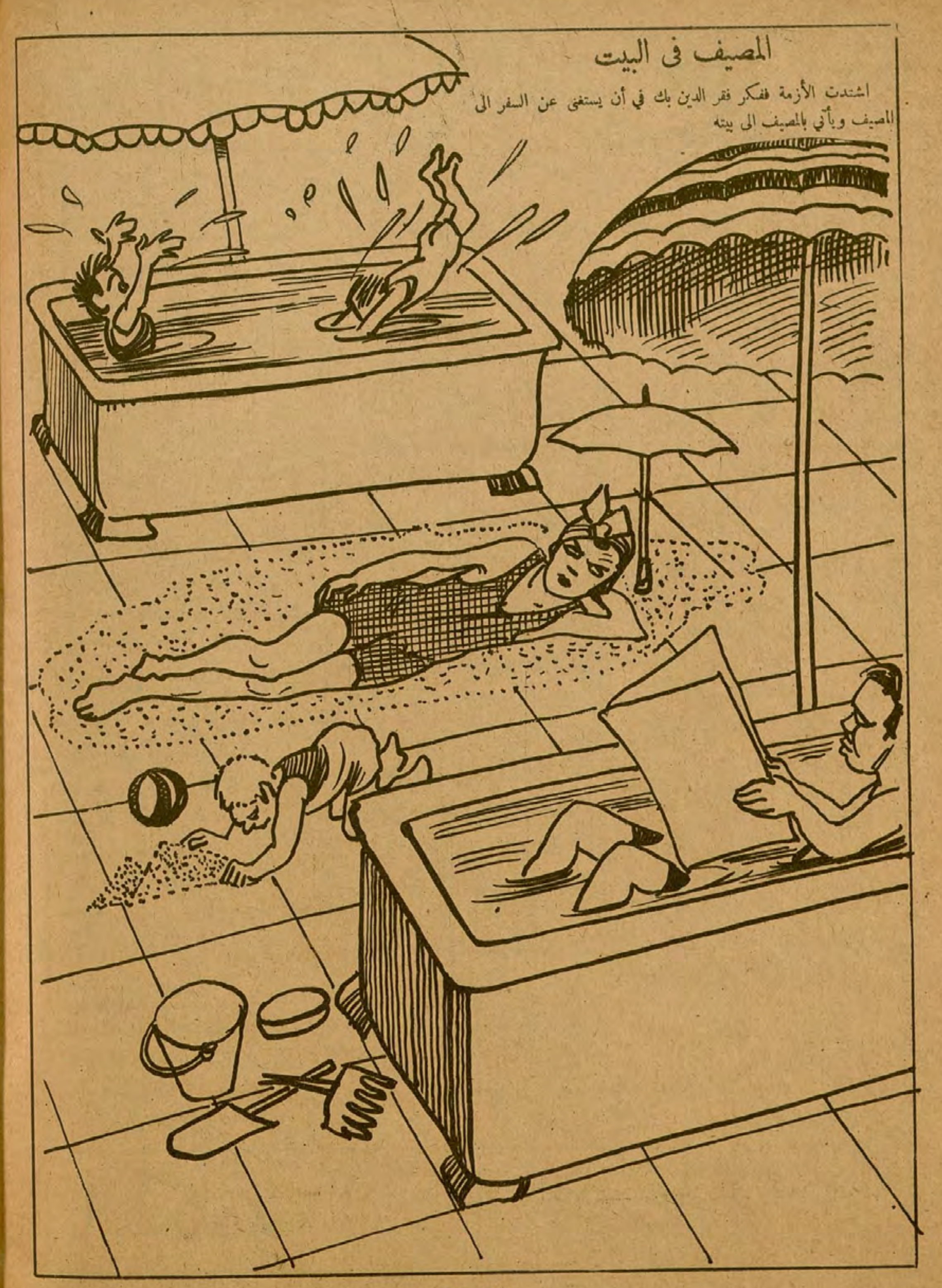
— من اكبر انت أم أخوك ؟

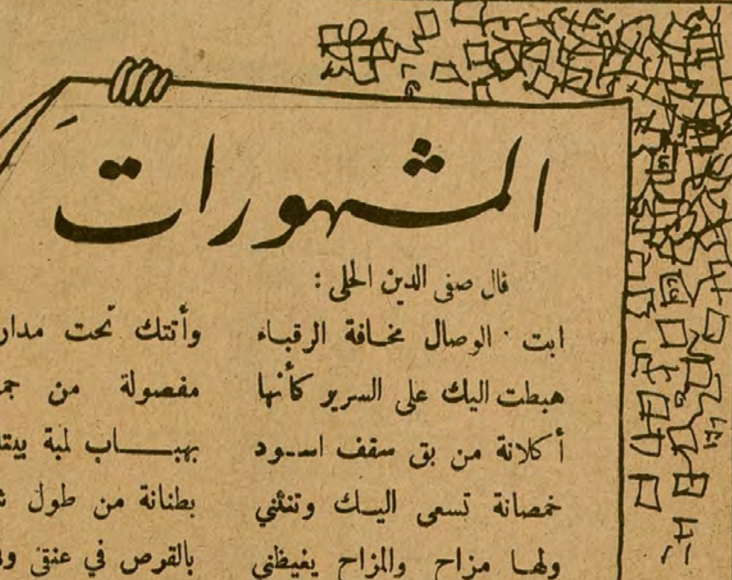
— هو اكبرمني بثلاث سنين . ولكن كان ثلاث سنين ح يبقى عمري قد عمره !

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل


المصيف فى البيت
اشتدت الأزمة ففكر فقر الدين بك في أن يستغنى عن السفر الى المصيف ويأتي بالمصيف الى بيته



قال صفى الدين الحلى :

ابت · الوصال مخافة الرقباء ... وأتتك تحت مدارع الظلماء

هبطت اليك على السرير كأنها ... مفصولة من جمرة حمراء

أكلانة من بق سقف اسـود ... بهيـــاب لمبة بيتك الصفراء

خمصانة تسعى اليـك وتنثني ... بطنانة من طول شرب دماء

ولهـا مزاح والمزاح يغيظني ... بالقرص في عنقي وفي اعضائي

ولقد تشخلعني فارقص لاعناً ... والنار ماشـية على جـلدائي

فاقول هاتوا النور أمسكها به ... فتزوغ في تجويفة الفرشاء

وابيت ادعوها وتهرب منني ... فاذا سكت أتت على سهواء

ولو انها كانت تجيء لوحـدها ... لهرستها في الفرش بالدعـــكاء

لكنها جاءت وجاء معاهها ... جيش كبير من بنى بقـاء

فقضيت ليلى كله متمرنا ... ع القفز عند الصيد والقنصاء

هذا جزاء اللي بيسكن منزلا ... للوقف أو لجماعة فقراء

متشقق الحيطان دون ترمم ... من غـير تبييض ولا زفتـاء

أوزارة الاوقاف بالله ارحمي ... رفقا على عمالنـا العطلاء

يمشون طول نهارهم في حيرة ... فكأنهم موتى من الاعياء

والبق عنـد الليل يمنع نومهم ... هذا يجنن أعقل العقلاء

هدوا بيوت الوقف فالسكنى بها ... شر من التشريد في السكاء

« شاعر الفكاهة »

هو الحب

« إياك والحب يا ولدى » . . .

ثم زفر الرجل المكبل بالحديد زفرات حارة الثمة ، وأدار نظره إلى نافذة القطار يخفى آلام نفسه المبرحة ، بينما ينهب القطار الارض ويطويها طياً في طريقه إلى . . . إلى الموت . . !

نظرت إلى الرجل نظرة طويلة فاحصة فاذا به طويل القامة ، مفتول العضل ، عريض الكتفين ، ضخم الجسم ، تبدو على وجهه آيات الكآبة والحزن العميق ، لا يكاد يستقر في مكانه ، فهو ثائر محموم والاغلال تكبله ، وعيون حراسه ساهرة عليه ترمقه بنظرات حادة وتتحفز لكل حركة من حركاته

أخذت مقعدي إلى جواره ، ورأيت أن ألاطف الحراس أولا فقدمت اليهم السجائر ثم مددت يدى بواحدة إلى الرجل فمد يده المثقلة بحملها الفولاذي ، وتناول السيجارة فرفعها إلى فمه مضطرباً ثم أشعلتها له ، فأخذ ينفخ دخانها سحباً متكاثفة كأنها دخان بركان يتفجر عنه صدره المحترق

بين صلصلة عجلات القطار ودوى القاطرة أخذت أحادث الرجل وأستدرجه إلى سرد قصته ، سرد حوادث جريمته التي تقوده مكبلا بالحديد إلى مصر ، فعاد يكرر عبارته مثنى وثلاث ورباع : « إياك والحب يا ولدي . . . إياك والحب يا ولدي . . » !!

ولم يلبث حتى اندفع يستعرض حوادث الماضي ، ويذكر لي فاجعته الأليمة وقد بدأت فصولها منذ ربع قرن تقريباً . . .

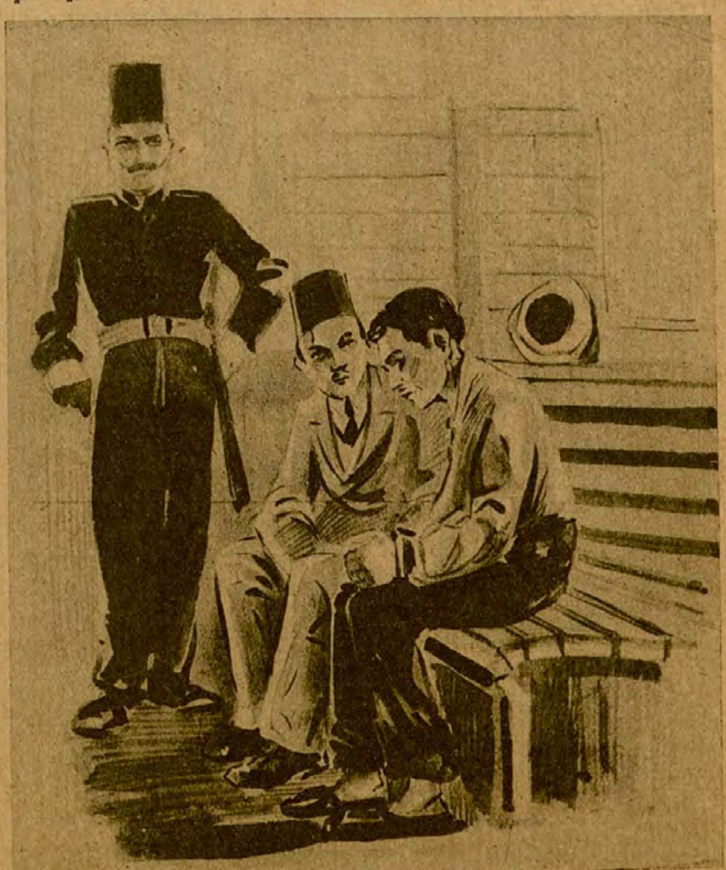
-- كنت أسكن في درب « الطشطوشى » أحد احياء مصر الوطنية منذ خمس وعشرين سنة ، وكنت اشتغل في ذلك العهد سائس خيل اتقاضى مرتباً لا يتجاوز مائة قرش ، تكفي جميع نفقاتى من اكل وملبس ومسكن وكانت الحال أيامها رخيصة نغنغه !

« كنت شعلة من الشباب والنشاط والمرح ، اقضى ساعات العمل وأنا أغني المواويل البلدية ، خلى القلب لا أعرف الحب ولا يعرفني . وألذ ساعات عملى كنت اقضيها بعد عودة الخيل الى الاسطبل ، فاركب احدها وأخرج « لأسيره » في خطوات وئيدة ساعة من الزمن وأنا أشد ما أكون قنوعاً وفرحاً بمعيشتى

« وحدث أن كنت امتطى أحد الجياد ذات يوم فوصلت في تجوالى إلى ضاحية « المهمشة » أو الشرابية كما يسمونها . وهناك بعد كوبرى باغوص بقليل اعترضت طريقي فتاة فاتنة دعجاء العينين ساحرة الجمال ، تلبس ثوبها الاسود المرسل الفضفاض وتحمل فوق رأسها جرة مليئة بالماء نظرت اليها دون أن ترانى ، فسمعتها تتغنى بنفس الموال البلدى الذي أغنيه

« دهشت لهذه المصادفة العجيبة ، وشعرت بدافع قوي يدفعنى الى ملاحقتها فوكزت الجواد فأسرع الخطى حتى وقفت أمامها ، فترجلت وتقدمت اليها أطلب جرعة ماء وقد الهب حلقي الظمأ . . . !

« بهذه الوسيلة استطعت أن احادثها ،



فقد وقفت الفتـاة في أدب وأنزلت الجرة من فوق رأسها وهي تدفعها الي وتقول: « شرب العطشان ثواب »

« لم تكن بي حاجة الى الشرب ، ومع ذلك فقـد رفعت الجرة الى فمي بكلتا يدي وكأن ماءها قد انقلب رحيقاً خمرياً مسكراً فشربت وشربت حتى ارتوى قلبي من نظراتي المختلسة ، ثم شكرتها فلم تلبث أن حملت جرتهـا فوق رأسهـا وانطلقت في سبيلها وهي تغني انشودتها بصوت عذب حنون

« وعدت أدراجي وأنا احس احساساً غريباً ، احس أن هذه الفتاة قد غزت قلبي وفتكت بفؤادي ، وكان هذا أول عهدي بالحب ان كنت لا تعرفه »

صمت الرجـل قليلا ، وقد ترقرت في عينيـه دمعة حائرة ، فعاد يطل من نافذة القطار ويقذف ببقية سيجارته ثم يرفع يديه ويلقيهما فوق منكبيه يريد لو استطاع أن يحطم هذه القيود الفولاذية ويقذف بنفسه من القطار ولو وقع تحت عجلاته



وعاد يستأنف حديثه بعـد برهة ويقول :

— فتكت سهام عينيها بقلبي ، فحاولت الوصول اليهـا عبثاً . وكنت في كل يوم أقصد إلى تلك الضاحيـة في نفس الموعد لاراها حاملة جرتها الى بيتها ، حتى اذا رأتني أضايقها بدلت الطريق ثم اخلفت الموعد . وأنا لا ازال اطاردها وابحث عنها في كل يوم

« واستقر رأيي على طلب يدهـا معها كلفني الأمر ، ولم تمض أيام حتى رحت ابحث وأستقصي الى أن عرفت منزلها ووالدها

« كان والدهـا تاجراً صغيراً في تلك الضاحية ، وتجارته لا تتجاوز بيع المشروبات المثلجة في الصيف من عرقسوس وخروب وتمر هندي وكازوزه وما اليها ، وفي الشتاء بليلة وسحاب وما شاكلهما ، ولكنه استطاع عن طريق هذه التجارة أن يجمع مالا قليلا اشترى به قطعة أرض وبنى عليها بيتاً يسكنه مع زوجه واولاده

« تعرفت الى والدها ورأيت أن أمهد للطلب ، فعمدت الى التردد على محل تجارته اجرع من أكواب الشربات ما تتسع له امعائي ، حتى إذا وجدني زبوناً رخواً طيباً تقدمت اطلب يد ابنته « رحمة »

« بعد مفاوضات وبحث طويلين اسفرت النتيجة عن الرفض البات ، لان مرتبي الضئيل لا يكفي نفقات المعيشة الزوجية وهو يريد أن يزوجها من رجل لا يقل مرتبه عن ثلاثة جنيهات

« وانقطعت الصلة بيننا اثر هذا الرفض البات . ومن اين لي أن أكسب هذه الجنيهات الثلاثة لارضي مطامع الاب وآمال الفتاة ..؟

« ولم يكن في ذلك الرفض شفائي ، إذ ما فتيء الحب يبرح بقلبي ويعذب فؤادي ويصهر نفسي ، حتى رأيتني لا استطيع التغلب على عاطفتي بحال

« فكرت في كل وسيلة للاقتران بها ، ثم فكرت في اغرائها وخديعتها ، ولكني لم اظفر بطائل ، ذلك لانها كانت تحب سواي على ما علمت

« والتهبت همة الشباب والحب في نفسي فانطلقت مجداً أبحث عن عمل يكسبني هذه الجنيهات ، فبسم لي الحظ وهداني الى طبيب معروف في مصر أسند إلي وظيفة « عربجي » لعربته الخاصة ، ففرحت بهذه الترقية العظمى ! وان تكن اكثر ارهاقاً وخصوصاً في خدمة الاطباء الذين يتنقلون طوال ساعات النهار والليل بين بيت وآخر من بيوت زبائنهم المتباعدة

« ولم أكد اقبض مرتبي الأول وهو الجنيهات الثلاثة ، حتى أسرعت في ساعة راحة الى حانوت والدها ازف اليه البشرى وأقدم له الجنيهات الثلاثة دليلا على هذا الحظ السعيد

« أخذ الأب هذه الجنيهات كعربون يحتسب من مقدم الصداق حتى يسأل ويتحرى عن الحقيقة ، فسلمتها اليه راضياً فرحاً وعدت الى عملي متفائلا بهذا الأمل السعيد ، يوم تصبح « رحمة » الجميلة الفاتنة زوجتي »

ووصل بنا القطار الى بنها في تلك اللحظة فوقف محدثي يطل من النافذة وينادي أحد باعة الليموناده وقد جف حلقه ، فاذا اقترب من النافذة نظر الى الرجل نظرة استرحام وقال يهمس في اذني : « هات لي حضرتك كباية الشراب أحسن مكسوف أطلع ايدى المكبلة بالحديد بره »

وشرب الشراب وتحرك القطار ، وعاد بعد برهة الى متابعة حديثه يقول :

— وانقضت اربعة شهور ثم تزوجتها . وكانت هذه كل امنيتي في الحياة ، وكانت رحمة تدرك مقدار حبي وعبادتي لها فتسترسل في دلالها وتعمد في بعض الاحيان الى اغاظتي وإثارتي فاثور صامتا دون ان انطق بكلمة واحدة تمسها

« وأصبحت على مر الايام عجينة لينة في يدها ، اقبل ما تفرضه على طائعاً ، حتى نشبت بينها وبين أهلي معركة في ذات يوم ، فلما عدت الى بيتي في الطشطوشي ارغمتني على هجر بيت عائلتي لنسكن وحدنا ، اذ أصبحت لاتستطيع احتمال ثرثرة أمي العجوز الحرقاء

« حاولت اصلاح الحال وتهدئة الخواطر ولكنها رفضت واصرت على « العزال »

« فنفذت أمرها . ولم نلبث حتى هجرنا البيت واستأجرنا غيره في « مهمشة » حيث تقيم اسرتها

« هناك عشنا وحيدين في جو هادىء احاول تحطيم قلبي لنسيان والدتي واخوتي في سبيل هذا الحب ، وارضاء زوجتي المدللة الآمرة الناهية ، ولكني كنت ازداد ثورة وألماً كلما هزني الحنين الى اهلي ورأيت من نفسي هذا الجحود

« كنت ثائراً متمرداً ولكن في صمت وخفاء . كنت اشعر انني من أجلها بعت أمي واخوتي الذين كنت اعولهم بمبلغ كبير من راتبي منعتني هي عن دفعه اليهم بعد فراقنا . ومع ذلك كنت أصبر صامتا لأكسب عطفها ورضاها وقد جردتني من رجولتي فاصبحت هي المتحكمة في حياتي تسيرني كما تشاء

« انقضت اسابيع أخرى على هذه الحياة الجديدة ، كنت خلالها أخرج مبكراً من البيت فلا أعود الا في ساعة متأخرة من الليل ، فالقاها جالسة تنتظرني وقد أعدت لي الطعام ، فاتناوله معها وأجلس فاحدثها عن بعض اخباري ان كان لدي شيء منها ، حتى يغالبني التعب فانام

« وحدث ذات يوم ان اضطر الطبيب للسفر فجأة الى الاسكندرية لعيادة أحد مرضاه المصطافين هناك . وكان ذلك اليوم قائظا شديد الحرارة تلفحنا نيرانه فتشوي وجوهنا شياً . فلم أكد أوصله الى المحطة واعود بالعربة الى العربخانة حتى هرولت مسرعاً نحو البيت وكانت الساعة حوالي الاولى بعد الظهر »

وهنا تقلصت عضلات وجه محدثي وبرقت عيناه بريقاً مخيفاً وغلبته رعدة شديدة وهو يتابع قوله ويقول :

— وصلت البيت فأخذت اطرق الباب فلم يفتح ولم اسمع رداً او حركة ، تابعت الطرق مرات ومرات حتى كلت يدي ، نخفت ان يكون قد حدث لرحمة حادث فجائي ، لهذا دفعت الباب دفعة شديدة بكل قواي فانكسر مزلاجه وانفتح

« دخلت أبحث عنها مهرولا هنا وهناك فلم أجد لها اثراً ، ولم تكن قد اخبرتني بخروجها ولم اكن اسمح لها به مطلقاً حتى إلى أسرتها ما دمت انا من اجلها قد قاطعت اهلي وهجرت اسرتي ، فأين تكون إذاً ، ولم خرجت من البيت دون ان تستأذنني ..؟

« لم أستطع البقاء لحظة اخرى ، خرجت مسرعاً وفي هذا الجو الملتهب أعدو في الطريق كالمجنون إلى بيت اهلها فلم اجدها . جريت الى حانوت ابيها اسأله عنها فقال إنه لم يرها مطلقاً ، فاستولى علي يأس شديد وانطلقت اعدو كالمعتوه على غير هدى أسأل عنها هنا وهناك وفي كل مكان يمكن أن تطأه قدماها ولكن عبثاً

« عدت أدراجي الى البيت ولكن لا تسألني على أية حال عدت ، وقد اشتعل قلبي بنار الغيرة اللاذعة ، والتهبت نفسي للكرامة والعرض ، وبدأت تساورني الوساوس والاوهام ، وكنت اعلم انها على صلة بأحد أحبابها في هذه الضاحية قبل أن أتزوجها . فهل تراها لا تزال متصلة به ولهذا ارادتني على هجر اسرتي والسكن في هذه الضاحية ...؟

« ومرت الساعات وانا ازداد احتراقاً حتى أرخى الليل سدوله وانا كامن متحفز انتظرعودتها متحرقاً لاكتشاف هذا السر الخفي.

« فجأة رأيتهـا تدخل البيت ، فاذ شهدت الباب مهشماً ومفتوحاً على مصراعيه وأنا هائج متحفز في الداخل كالاسد الرابض يتربص فريسته ، تراجعت مذعورة ، ولكني لم أمهلها لحظة واحدة ، فقد عدوت نحوها واجتذبتها من يدها الى الداخل ثم أغلقت الباب خلفنا ، ووقفت ثائراً هائجاً كالمجنون أصيح بها :

— أين كنت ..؟

« كذبت لتـدافع عن نفسها . قالت اولا انها كانت عند امها ، فلما كذبتها عادت تقول انها كانت عند عمتها ، فلما كذبتها وانا ازداد هياجا وثورة لكذبها ، اسقط في يدها ووقفت ترتعد لا تدري اية كذبة جديدة تطرقها لتخدعني »

ونظر الرجل إلي نظرة مخيفة ، وقال وهو يحرك يديه المكبلتين بالحديد فتحدث صلصلة خافتة كأنها صدى الثورة القائمة في صدره :

— هبك يا حضرة كنت مكانى.. هب ان هذه محبوبتك وزوجتك التى ضحيت من أجلها اهلك لترضيها ، فماذا يكون موقفك ؟ ماذا تفعل امام كذبها في لهجة هيـاجك وجنونك دفاعا عن عرضك وشرفك . . ؟ »

قلت وقد اخافني منظره الفزع : « هل قتلتها ؟ »

فضحك ضحكة صاخبـة وقال بصوت اجش متقطع :

— لا . . لم أقتلها . . اشفقت عليها من القتـل والذبح والخنق ، وكانت الى جوارى لحظتها (المقشة) فرفعتها وأهويت بيدها على رأسها في ضربة قاسـية فترنحت وسقطت على الارض مغشيا عليها

« وكأن هـذا الجزاء العادل خفف من ثورتي واحتدامي ، كأن هذه الضربة الجنونية أعادت إلي رشدي وعقلي فهويت عليها أنبهها وأرفعها عن الأرض . ولـكن سرعان ما تضاعف خبلي وجنوني إذ وجدتها . . جثة هامدة فارقتها الحياة . .

« أصابت الضربة القاسية مقتلا منهـا ولم أكن أريد قتلها ، فماتت للحظتها

« رأيت نفسى قاتلا . تنبهت الى حقيقة هذه الجريمة الوحشية ورأيت القـانون يطاردني والشهود تثبت على الجـريمة وان لم يروها ، فقد رأوني أبحث عنهـا هائجاً صاخباً في كل مكان . . .

« جننت لموتها ، وجننت لهـذه الجريمة النكراء التي سأدفع حياتي ثمناً لهـا ، ورأيت اللحظات تمر مسرعة فأردت أن أنقذ نفسي بأى ثمن ، فلم يهدنى عقلى الطائش إلا الى وابور الغاز ، فأشعلت فيها النار وألقيت إلى جوارها الوابور مشـتعلا منفجراً وعدوت إلى الشارع أصرخ وأستغيث وقد حسبت أنني اخفيت معالم الجريمة بهذه الفعلة الجنونيـة الهوجاء »



وهدأت ثورة الرجل ولزم الصمت لحظات كأنه يستعرض حوادث هذه المأساة ويسبر غور ربع قرن مضى من الزمن ملىء بالمفاجآت وعاد يقول : « الله يرحم اللي مات منهم »

قلت : « من هؤلاء . . ؟ »

قال : « قضاة المحكمة . . . فقد استطاعوا اكتشاف الحقيقة ومعرفة سر

الجريمة . فحكموا على يومها ومنذ خمس وعشرين سنة تقريباً بالاعدام شنقاً »

قلت مندهشاً : « ولكنك لا تزال على قيد الحياة فهل نقض الحكم . . ؟ »

قال : « أبداً . . . وانما غافلت رجال الحفظ قبل يوم التنفيذ وهربت من السجن طلباً للحياة »

ثم اغرورقت عيناه بالدموع ورفع يديه المكبلتين والقاهما في تخاذل على ساقيه وقال : « ليتني لم اهرب يومها .ليتني شنقت في وقتها ثمنا لجريمتي الحلوة . . أما اليوم . . »

وأخذ يحدثني عن طريقة هربه من اللبان ، وكيف غافل الحراس وذهب يتنكر ويعدو مسرعا في الصحراء ، تتلقفه الوديان وتتقاذفه تلال الرمال الواسعة حتى غابت عنه سماء مصر وحل بفلسطين متنكراً يحمل اسما آخر ، ويعمل على التكفير من جريمته وهو محطم الاعصاب محزون النفس تتبعه عين زوجته المائلة في كل لحظة ومكان

ربع قرن أمضاه متغرباً متنكراً ، لا تصل اليه يد العدالة ، وهو منفى عن وطنه وأهله ، حتى اذا شارف على النهاية ورأى الموت يدنو منه ، عز عليه أن يموت بعيداً عن الارض التى انبتته ، وقد كفر بهذا النفي عن جرمه بما فيه الكفاية كما يظن ، فحمل متاعه وحمل ما جمعه من النقود خلال هذه السنوات الطويلة ، وعاد يرجو العفو من سماء مصر ليعيش بقية أيامه فى ظلالها عيشة الناسك الزاهد في الحياة

ولم تكد تصل قدماه الى حدود مصر حتى ألقى القبض عليه وقد اكتشف البوليس ماضيه المثقل بهذه الجريمة الشنعاء ، وجاءوا يكبلون يديه ويغلون قدميه بالسلاسل والاغلال ويرسلونه مخفوراً الى مصر لتنفيذ العقوبة فيه ..

وصل القطار الى محطة العاصمة فقمت مع الركاب أهم بالخروج ، فناداني الرجل وقال ينصحني بلهجة حزينة : « اياك والحب يا ولدي فهو أصل هذا البلاء »

! . . .

— تعرفي ان احمد باشا مات وترك لارملته مائة الف جنيه ؟ . موش كنتي تتمنى انك تكوني أرملته ؟

— أنا . . أبداً . أنا أفضل الف مرة اني اكون أرملتك أنت

حديث ابو ابراهيم

علي

لغياب ام ابراهيم فى طنطا

صحيح يا رجاله ان الولاد دول مافيش في قلبهم رحمه

ويبقى العيل من دول لسه مفعوص ما طلعش من البيضة ،لكن قلبه جاحد.ولا مؤاخذه يعني !

عندك امبارح خرجت من الورشة وروحت على البيت تعبان ومقريف . أول ما دخلت البيت لقيت الواد محمد عمال يجعر ويعيط زي اللي مصيبه كبيره طربقت على دماغ أبوه

وبعدين باسأله :

— مالك ياواد بتعيط ليه ؟ حد ضربك ؟ حد زعلك ؟ ما تنطق !

قال لى :

— لا يابا . ما حدش ضربني . لكن النهارده جارنا المعلم بيومي كان بيبص من شباك بيته وبيقولولى وقع في الشارع

قلت :

— لاحول الله . والله كان راجل ابن حلال . ومات يابني ؟

قال لى :

لا يابا . يموت ازاى . كان ساكن في الدور الارضي زي ما انت عارف

قلت له : اتعور ؟

قال لي :

— ما اتعورش . بعد ما اتشقلب من الشباك قام يسب ويلعن. وكل مافي الأمر ان جلابيته اتوسخت في الميـة الوسخه اللي في الحارة . وهات برده ياعياط

قلت له :

طيب ياواد إذاكان الراجل ماجرى لوش حاجة أمال مموت روحك من العياط ليه ؟

قال لي :

— لان اخويا ابراهيم شافه لما وقع وانا ما شفتوش . . آه . آه . آه ! .

* * *

مصيبه ع الواد حندوسه النتن ده

لكن أنا برده الحق على اللي اكلم الاشكال المقرفه دى . ولا مؤاخذه يعني

قاعدين في القهوة من مدة كم يوم وهو قاعد معانا زي العمل الردى . داهيه تخيه

وبعدين عمال باكلم اصحابي الرجاله اللي يفهموا . وهو محشور في الوسط سمعنى وأنا باقول :

— أنا والله اليومين دول سمعي تقل شويه مش عارف ليه . مثلا لما اكح مااسمعش صوت كحتى

يقوم الواد حندوسه المقرف ده يقول :

— اسمع يا معلم أبو ابراهيم . أنا عندى دوا كويس قوى يفيدك !

قلت له : دوا يخليني اسمع ؟

قال لي :

— لا . دوا يخليك تكح بحس عالى

بقى مش بلوه مسيحه ؟ ! قال عامل لى دكتور داهيه تغمه ! ! .

* * *

والا قول استحملته برده . عيب اهزأه في وسط الرجاله ، وأنا برده واحد عندى مزايا وأفهم الاصول والواجبات

وبعدين عمالين نتكلم على الغنى والفقر قام الواد الوسخ حندوسه ده برده يرجع يحشر نفسه في وسط الرجاله اللي بيتكلموا مش فاهم انه عره ، ويقول :

— اهو انا عقلي كل ثروتي

قام محسوبك بص له . وقلت له :

— وماله يا واد يا حندوسه . ماتزعلش الفقر مش عيب ! ! . . ها ها هع !

* * *

والله بقى ياجدعان المعلم بيومي له حق !

امبارح جه بالليل في القهوة وهو سكران عدمان وريحته تعمى وشكله مقرف ، وما فيش فرق بينه وبين الاموات وراح مرمى على كرسي زي الرمه

قلت له :

— ليه بس كده تعمل في نفسك يامعلم بيومى ؟ وهي دي أصول دى انك تبهدل نفسك بالشكل ده ؟ . محروقه الخمره اللي تعمل في الراجل كده وتخليه ما يسواش نكله وتهزأه بين الرجاله !

بص لي بنص عين وقال لى :

— ما تلومنيش يا معلم ابو ابراهيم .. الحق مش علي . الحق على اصحابى اللي كنت سهران معاهم الليله . الله يجازيهم

قلت له :

— طيب وليه تسهر مع ناس سكريه دون . وتهاودهم على الشرب بالشكل ده ؟

قال لى :

— سكريه ايه يا معلم ؟ . دول جماعه عمرهم مايدوقوا الخمره ولا يقبلوها . ناس مصلين صالحين !

قلت له :

— ازاي . بقى كنت سهران مع جماعه صالحين ما يشربوش خمره . وجاي بالحاله دي وبتقول ان الحق عليهم ؟

قال لي :

— أيوه . لانى كان معايا قزازة كونياك . فضلت ألح عليهم انهم يشربوا معايا ودول مستحيل يدوقوها . ألح عليهم وأترجى فيهم من غير فايده . وآخرتها اضطريت انى أشرب انا لوحدي القزازة كلها .عدمتنى بالشكل ده ! !

كلام وحديث

لو كان لى مال

خطر ببالى ان أموت مساء امس ثم عدلت عن هذه الفكرة لان المشروع يحتاج إلى مال لا املكه ، واليك الخبر :

كان الجو شديد الحرارة قبيل الغروب، ففكرت في الركوب الى أهرام الجيزة ولكني وجدت ان ما حول الاهرام ليس مما اجهله ، وأردت ان أذهب إلى مكان مجهول لأجمع بين الانتفاع بالهواء وبين منظر اطيل فيه التأمل ، وتصفحت دفتر عقلي فلم يعجبنى غير صفحة جبل المقطم وتذكرت عاملا من عمال المطابع المهذبين أبوه تربي وهو مريض فقلت أعوده ولعله نقه فيدلنى على طرق الجبل في ضوء القمر ، فزرته ، ورأيت بدنه قد صح ، فخرج معى وبعض رفاقه الى المقابر ، وهم يعجبون من فساد ذوقي ، وأرى ذلك في عيونهم ولو لم تنطق به السنتهم ، كأنهم يقولون لأنفسهم ما لهذا الشيخ قد خرف فترك جزيرة قصر النيل وأشجارها ومتنزهاتها وجاء الى هذه القرافة ، ولكن هذا الذى كان وهذا الذى صار . فما زلنا نجول بين القبور فيما وراء الامام الشافعى ، الى ان انتهينا الى قناة الماء التى كانت تسقى القلعة من النيل في العصر الماضي . ثم انعطفنا الى طريق معبد مرصوف في ذلك الجبل قد هيأت لجنة الجبانات فيه ميداناً ستجعله حديقة فى فضاء منبسط تحيط به أبنية المقابر . وهي من الجمال وحسن المنظر بحيث تصلح لسكن المترفين من الناس . فحسبتها مساكن خلوية وأخبروني انها حيشان ، قريبة من السيدة نفيسة مرتفعة على اعلى القلعة والقمر مطل عليها من السماء مبتسما فى صفاء السماء ، وكأنه يهنىء الموتى بما ليس للاحياء من منظر جميل وهواء لطيف . فقلت لهم : اما يجوز لحى ان يبتني هنا منزلا ؟ فقالوا لا

فقلت لنفسي أموت وأدفن هنا ، وليس احسن من ان أموت في هذا الصيف الشديد القيظ ، وحسبت حسابى فوجدت ان بناء حوش فيه قبر أدفن فيه يكلفني مئات الجنيهات وليس معى مئات القروش فصرفت نفسى عن هذا المشروع الذي لا أقدر عليه واكتفيت بمشاهدة ما في الجو البعيد من التطاير من انوار المدينة وما ظهر من مآذن القلعة وما يقرب منها من مرتفع المساجد ، وانحدرت على اسف ومضض وانا اقول لنفسى: لم لم يجعلوا هذه الارض مدينة كالهليوبوليس لاسكان الاحياء ، وللاموات في الجبل متسع فسيح ؟

نصف مليون جنيه

خصصت الحكومة نصف مليون من الجنيهات في الميزانية الجديدة لاقامة مبانيها هذا العام ، وكتبت وزارة المالية الى وزارة الاشغال ان عليها ان تراعي الاقتصـــاد في تقدير التكاليف بحيث لا يزيد ما تنفقه عن هذا المبلغ

ولى صديق تعود ان يعطي ابنه في



صباح كل يوم قرشين يشتري بهما الاعيب وزمامير وحلوى ، ثم يطلب الولد قبل نهاية النهار نصف قرش او قرشاً ، فيكون ما يأخذه من ابيه ثلاثة قروش او قرشين ونصفاً ، وأحس الوالد ضرورة الاقتصاد في يوم فقال لابنه : لا نقود عندنا اليوم يا محمد ، فكم اعطيك الآن - في الصباح - على ان لا تطلب غيره الى الليل ، فقال : هات حته بخمسه يابابا !!!

وستسأل وزارة الاشغال كل وزارة وكل مصلحة ماذا تكون ميزانيتها في هذه السنة مع الاقتصاد والحساب الدقيق ، فماذا يمنع اولاد وزارة الاشغال من ان يقتدوا بابن صاحبي في الاشتطاط في الطلب ، فتضطر وزارة الاشغال الى مراجعة وزارة المالية ؟

قل ان الامر جد لا يحتمل الهزل ، ونصف المليون مبلغ مقدر لامزيد عليه ، فاقول اني موجود ووزارة الاشغال واولادها موجودون ، وسنرى ، ورهاني مع وزارة المالية على نصف ريال مراعاة للأزمة

وفاء النيل

اقترحت وزارة الداخلية على وزارة الاشغال ان تقيم حفلة وفاء النيل في هذه السنة عند كوبري الخديوي اسماعيل ، ووزارة الاشغال تعرف ان التقاليد القديمة على ان تقام هذه الحفلة في جزيرة الروضة

لا في جزيرة الكوبري ، من عهد الفاطميين الى الآن . ولا ندري ماذا فعلت جزيرة الروضة فاستحقت من وزارة الداخليـة ان تحرمها من هذه الحفلة ، وهي لم تشتمها ولم تقل ادبها عليها ولم تكسر طبقا ولم ترق على الارض حساء (شوربا) ولا لعبت مع الاطفال لعباً تمزقت فيه ثياب اشجارها

اذا كانت وزارة الداخلية تريد ان يقام احتفال تجعله وزارة الاشغال متناهيا في السعة حتى لا تسعه جزيرة الروضة فليس هذا وقت الفنجصة . ولا نصدق ان وزارة الداخلية تفـكر فى الفنجصة الآن والأزمة ممسكة بخناق البـلد . فأي ذنب لجزيرة الروضة يقتضى معاقبتها بابعاد الحفلة ؟ وهل من المعقول ان وزارةالداخلية تذكرت ان حكومة الفاطميين او غيرها من حكومات مصر السالفة التي حافظت على عادتها قد اساءت الى المرحومةجدتها وزارة الداخلية التى كانت تعيش فى احد تلك العصور ؟

أنا لا اعرف شيئا من ذلك ولـكني لا أدعي علم التاريخ .فليقل لنا العلامة احمد زكى باشا من هي جدة وزارة الداخلية التي اساءت حكومة الفاطميين اليها فأرادت الانتقام لها بالخروج عن المكان الذى ارادته لهذا الاحتفال من غير أن يكون له عيب

الموت الاحمر

شكت احدى كبريات الصحف اليومية من مبالغة اهل البلاد والقرى في شرب الشاى الاسود الذى تختـل به الاعصاب ويفسد الدم ويقصر العمر ، فيختل العقل ويتهدم البـدن ويصبح الرجل او المرأة كالموميـاء ويضعف النـل وتضطرب الاعمال مع ضياع الارزاق ثمنا لهذا الموت الاحمر الذى ولع به الفلاحون اشد الولع ولا سيما في الوجه القبلي الذى جعله سكانه من ضروريات الحياة وهو يسوقهم الى الهلاك !

كانت لي صلة بأحد أعيان الصعيد ، فجاءنى ضيفا ، وعلمت ولعه بالشاى ، فابتعت له احسن أصنافه بأغلى ثمن ، فلما هيء له ورأى لونه الذهبى البهيج عبس وتجعد وجهه اشمئزازاً ، وقال إنه شاي ردىء ، ولم ينفع معـه القسم بالله ولا بالحسين ولا السيدة زينب انه اعظم شاى معروف في العالم ، وابى إلا الشاي الذي يعرفه ، فأخجلنى ، وخرجت معه لاريه صدق اقسامى ، وأريته غلاء الشاى الذى



جئته به ، فهاله «غش تجار القاهرة» وقال: تعال معى وأنا أريك الشاى ، وركبنا الى خى وطنى يعرفه بناحية الازهر وطلب ما اعتاد ان يطلب من أحد العطارين فاعطانا أقة شاي اسود بثلاثة قروش أو أربعة على ما اذكر ، ففرح به وفضله على ما الـكيلو منه بنيف ومائة قرش

ولم تطل حياة ذلك الضيف فقد مات بعد ذلك بسنتين ، بعد ان امتص دمه الهزال ، ولا حيلة في هذا البلاء . فهل الفلاحون منتهون عنه ام نقرأ عليهم الفاتحة ؟ (. . .)



— ازاى يا سوسو الجدع ده يخطبك من غير ما يشوفني ؟

— يا بابا هو شاف صورتك وقال معلشي اخطبك برضه !

مقايضة

جلس مراد افندى في شرفة الكشك (الكابينة) الذي استأجره في سيدي بشر للاصطياف مع زوجته عزيزة . ولما لم يجد شيئا يصنعه أو يقرأه أخذ يغني بصوته العذب مردداً البيت المشهور :

على زوجها الماضى تنوح وانني
على زوجتي الاخرى كذاك أنوح

فخرجت عزيزة من داخل الكشك متهدلة الشعر محمرة الوجه من شدة الغضب وبادرت زوجها قائلة :

— ما تنوح والا تنفلق

ولكن زوجها لم يرد عليها وانما جعل يردد الكلمة الاخيرة من البيت ويقول : « انوح . انوح » ويطيل فيها ويمطها على طريقة بعض المغنين الحديثين الذين يحبون النواح . .

واشتد غيظها منه فكالت له بعض الشتائم وكأنه لا يسمعها. ولما يئست من أن يجيبها قالت له :

— أعوذ بالله من البرود ده . أنا لح أطق . ياراجل اتكلم ! انطق ! اتحرك ! هو انا متجوزه جبل ؟

— لا . جمل . غلطه مطبعية . ها . ها . ها

— يا باى ! مفيش عندك غير ضحك وجمود !

— وانت مفيش عندك غير تكشير وعصبية . الله يصبحها بالخير الست سكينة هانم مع حفظ الالقاب . كانت زى حالاتي تحب الضحك والسكون

— وليه سيبتهـا ؟ ماكنت تخليك معاها ؟

— قسمتى كده

— وأنا اللى قسمتى زى الزفت . ما كنت مبسوطه مع جوزي الاولانى وكنت لما اشتمه يرد علي ولما أضربه يضربنى وبعد ما يبقى صراخنا للسما نرجع نروق لبعض ونبوس بعض . موش كده زى الحيطة ! ياباي !

— يعنى أنا كنت مبسوط من مراتى الاولانية وانت كنت مبسوطة من جوزك الاولانى . ما قلنا كده قالوا اطلع من البلد سيبيني بقى أغني في المعنى ده :

على زوجها الماضي تنوح وانى
على زوجتي الاخرى كذاك انوح

انوح . انوح . انوح

وقضى نحو نصف ساعة يردد ذلك البيت على نغمات مختلفة ، بينما زوجته تكاد تجن من الغيظ ، حتى مل الجلوس وقام متثاقلا وارتدى لباس الاستحمام وسار قاصداً الى (بير مسعود) حيث يحلو الاستحمام في تلك الجهة . ولما وصل الى هناك وجد زحاما وضجة والشكل يشير الى شخص يستحم في البحر وقد أشرف على الغرق ، أو على الاقل ظن الناس كذلك . وقذف بعض الشبان بأنفسهم في الماء ، ولكنهم بعد ان قطعوا مسافة في السباحة وجدوا أنفسهم قد استنفدوا كل قوتهم لانهم سبحوا في مبدأ الامر بسرعة فائقة وما لبثوا حتى قفلوا واحداً بعد آخر . أما حارس الشاطىء فقد ازدحم حوله الناس وجعلوا يستحثونه وهو واقف مكانه لا يتحرك بل قال لهم : « ما تخافوش . ده موش لح يغرق . ده بس خايف . أنا شايفه بيحرك دراعه زى الايه ، ومافيش خطر عليه »

وكان مراد افندى معروفا هناك بالبراعة في العوم رغم بدانته وثقل وزنه . . فلما رآه المصطافون طلبوا اليه ان يسرع لانقاذ الشخص المشرف على الغرق الذى لا يفتأ يصرخ ويلوح بيده من بعيد وهو مع ذلك قادم نحو الشاطىء باطراد .. ولكن مراد افندى لم يسرع بل قام بعدة تمارين جمبازية اولا وهو واقف على الشاطىء والناس يريدون ان يدفعوه الى البحر دفعاً . وأخيراً قذف بنفسه في الماء وجعل يعوم ببطء شديد متفاديا ان يجهد نفسه في الاول فتخور قواه في النهاية. ولكن الجمهور لم يكن يفهم هذا القصد منه ، ولذا جعل يصيح طالباً منه الاسراع . وأخيراً قابل الشخص المشرف على الغرق في وسط الطريق فعاد به ولم يمسسه ضر

ولما خرج عثمان افندى من البحر عانق مراد افندى عناقا حارا وقبله بلهفة أمام الجمهور وقال له :

— أنا مدين لك بحياتي . اشكرك . ربنا يعتك لي

— ولكن انت ماكنتش لح تغرق ولا حاجه !



— انا عندي (فول آس) وانت عندك ايه ؟
— عندى بونية حديد
— تكسب

— أمال كنت باصرخ ليه واشاور بايدي ؟

— اسأل نفسك

— الحقيقة انى عمري ما بعدت عن الشاطىء زي المرة دي مع انى اعوم كويس. والنهار ده لما وجدت نفسي بعيد كده عن البر اقول لك الحق خفت اني اغرق . حاكم محسوبك ضابط برى موش بحري

— تشرفنا . انا كنت ب أحسبك قومندان

فضحك الجمهور واغتاظ عثمان افندى من ضحكهم عليه . ولكنه كظم غيظه ثم قال لمراد افندى :

— لا والله . الحقيقة ان والدى الله رحمه كان عايز ابقى ضابط بحري ولكن أنا فضلت اكون ضابط بري

— دانت لو كنت ضابط بحري كنت بقيت أسطول لوحدك . لكن الحمد لله اللي بقيت حضرتك بري . . . لأن اللي على البر عوام . .



ولكن عثمان افندى لم يضحك وانما كان همه الابتعاد عن ذلك الزحام والفرار من نظرات الجمهور المحدقة به

وارتدى (البرنس) ثم دعا منقذ حياته الى الجلوس معه في الكازينو فجلسا وتعارفا وأصبحا وكأنهما صديقان قديمان . وأراد عثمان افندى ان يطلب مشروباً لمنقذ حياته ولكن هذا طلب (كراوية) فلما لم توجد في الكازينو طلب (ينسون) وهذا أيضاً لم يوجد فطلب (معنات) وأخيراً رضي بأن يشرب (واحد كاكاو) . وأما عثمان أفندى فقد طلب لنفسه كونياك وقال لصاحبه :

— ليه ما تطلبش زيي ؟ ده الكونياك منعش . ويحرك الاعصاب

— والله أنا شايف ان أعصابك موش عايزه حركة زيادة عن كده !

— ده يا افندم من حياة الجيش . حاكم محسوبك كان ضابط في جيش طرابلس ، وبعدين مع الامير عبد الكريم ، وبعدين مع ابن الرشيد . وغيره وغيره

— يعني ضابط طواف لا يخاف . أو بلفظ آخر بائع شجاعة متجول !

— أهو كده تمام . ومن كتر الاهوال اللي شفتها في حياتي أصبحت أعصابى زي . زى . . زي . .

— زي سلك الكهربا

— تمام . ولكن آه من قسمتى السوده . ربنا وقعني في حتة زوجة ، تقولش مخلوقة من طوب والا من حجر والا أصلها حيطة وربنا بعث فيها الروح ! يا مبارك أنا اتهيج وأصرخ وأشتم وأكسر الصحون والموبليا ، ولما انفلق خالص تبص كده زي اللي كانت نايمة وتقول لى بكل برود :

« جرى إيه ؟ »

— ومين يلاقي زوجه زى دي في الزمن ده ؟ يا ريت كان زوجتى انا كده . الا بالاسف عصبية وخلل خالص

— وأنا ما كانت مراتى الاولانية زى حالاتى وكنا فاهمين بعض ومهما زعلنا . وشتمنا بعض . وضربنا بعض . ولطشنا لبعض . كنا في الآخر نصنى ونروق ونبوس بعض

— الدنيا حظوظ يا افندم . وعلى رأى المثل : « تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن » ولا مؤاخذة اللي انا باضرب لك مثل بحري مع انك ضابط بري

— لا معلهش . معلهش . أنا برده أفهم الامثال البحرية

وافترقا بعد ذلك وقد اتفقا على اللقاء في الغد بذلك الكازينو نفسه وعاد عثمان افندى يكيل الشكر والثناء لمنقذ حياته . .

* * *

وفي صباح اليوم التالى جلس مراد

افندي في شرفة الكشك (الكابينة) يغلي ويغيظ زوجته العصبية بسكونه وجموده ثم ذهب للاستحمام في البحر وعند عودته أراد أن يكتشف الجهة فجعل يجوس خلال البيوت والاكشاك حتى استرعى سمعه شجار (بلدي) قائم على قدم وساق بين سيدة في كشك وبين أسرة تسكن في فيلا فاخرة مبنية حديثاً بالحجر ومطلية بالطلاء الاصفر على عكس الاكشاك التي حواليها فكلها بسيطة مصنوعة من الخشب . وقد وقفت في شرفة تلك الفيلا ، سيدة مع بناتها الكبيرات يشتمن (ويردحن) فلم يكد مراد افندي يسمعهن حتى ادرك انهن من أحط طبقة وان غناهن لاشك حديث . وكانت شتائمهن موجهة الى السيدة في الكشك (الكابينة) المقابل للفيلا ولكنها لم تقف بشرفة الكشك لترد شتائمهن بل قبعت في مكانها ولم ترد عليهن إلا بالقدر الضروري اللازم . وقد سمعها مراد افندي تقول لهن بصوت هادىء :

— انتم ناس محدثين

— احنا ؟ احنا أسيادك . إحنا أعيان البلد . إحنا نقدر نستخدم الف زيك وزى جوزك . إحنا الناس التمام المعتبرين

فتقول السيدة التى بداخل الكشك :

— وإحنا كمان كده

— انتم ؟ انتم ناس دون . فقرا . جعانين . شحاتين

— وانتم كمان كده

— احنا ؟ إحنا أسيادك . إحنا هوانم موش شلا' زيك . احنا معتبرين

— واحنا كمان كده

وهكذا دار الشجار بين الفريقين . فكلما كالت الام وبناتها الشتائم لتلك السيدة ردت عليهن بكلمة « وانتم كمان كده » وكلما مدحن انفسهن قالت : « واحنا كمان كده »

وقد أدرك مراد افندى من صوت تلك السيدة أولا ومن سكونها وجمودها ثانيا انها زوجته الاولى سكينة هانم ولا ريب في ذلك . فانتظر على مقربة حتى يئست المرأة المحدثة وبناتها من مشاجرة تلك السيدة الجامدة ودخل الكشك فوجد سكينة جالسة بداخله على شلتة كبيرة محيطها يماثل محيط جسمها العريض الثقيل ولعل غيرهما من المحبين السابقين كان يتأثر لهذه المفاجأة حتى ليعمد الى العناق والتقبيل، ولكنهما كانا أجمد من ذلك . وانما نظرت سكينة الى الداخل هكذا دون استئذان فلما تبينته قالت بهدوء :

— مراد ؟

— أيوه . ازيك ياست سكينة هانم ؟

— الله يسلمك

ثم مضت فترة سكوت ، وبعدها قال مراد افندي :

— انتَ بتصيف هنا ؟

— ايوه مع جوزى

— آه . بقى اتجوزت تاني ؟

البنك الشرقي

اللص — نسيتش عندكم طفاشة امبارح بالليل من فضلك ؟ !

— أيوه . اتجوزت واحد ضابط اسمه عثمان افندي

— آه . ضابط برى موش بحري ؟

— ايوه

— اعرفه

— وانت ؟

— اتجوزت انا كمان

— ومبسوط ؟

— أهه ! وانت مبسوطه ؟

— أهه !

وجلس بعد ذلك برهة دون ان يتبادل معها كلمة ثم قام وانصرف بجمود كما جلس بجمود ...

ولكنه ما كاد يخرج من الكشك حتى لمحه عثمان افندى وكان عائداً الى (بيته) بعد الاستحمام فارتاع لخروج رجل من لدن زوجته وجرى نحو الكشك بأقصى سرعة وسأل زوجته بشدة :

— مين كان هنا ؟

فلم ترد عليه الا بعد ان كرر السؤال ثلاثا أو أربع مرات ، وعندئذ قالت له ببرود :

— ما فيش حد

ولم يتمالك نفسه من الغضب فكسر كل ما كان أمامه من الاطباق والآنية ثم قال لها وهو يلهث من التعب :

— ولكن انا شفت واحد طالع من هنا ولابس برنس

— إذا كان ده صحيح روح حصله واسأله

ورأى أن هذه فكرة معقولة ، فجرى وراء مراد افندى حتى لحق به ، ولما وجد أنه الشخص الذى أنقذ حياته كظم غيظه قليلا وقال له :

— حضرتك كنت في الكابينة بتاعتى ؟

— ايوه جيت أسأل عليك

— وازاي عرفت الكابينة ؟

— سألت

فتنحنح وقال :

— معقول . ولكن حضرتك كنت عايزني في حاجة ؟

— ايوه . كنت . . كنت . . . جاى أعتذر عن الميعاد اللى بيننا النهار ده العصر

— معقول . معقول



ولما صارا بباب الكشك سمعا صياحاً شديداً وكانت عزيزة هانم تؤنب الخادمة على خطأ طفيف أتته، ولكنها لعصبيتها اشتدت في تأنيبها حتى جعلت تكسر الاطباق ثم صبت الطعام على الارض وهي تقول :

— واللهيابنت الـ . .

وولى غضبه وانفرجت اسارير وجهه، ولكنه ما لبث ان تذكر انه رأى مراداً خارجا من داخل الكشك . فلو انه جاء يسأل عنه كما يقول لما كانت هناك ضرورة لان يدخل الى داخل الكشك . وعادت اليه الريبة فزمجر قائلا :

— ولكن أنا شفتك خارج من الكابينة . انت واحد . . . انت واحد . . انت . .

— انا منقذ حياتك

— صحيح . صحيح . ماتآخذنيش

وارتمى عليه فقبله طالبا صفحه ولكنه عاد غاضبا دون مقدمة . وصاح بمراد قائلا :

— منقذ حياتي صحيح ولكن مضيع شرفي . ايوه انت عايز تضيع شرفي . انت بتروح سينما ؟

— سينما ؟ ! وايه المناسبة ؟

— ايوه . باسألك بتروح سينما ؟

— زمان كنت باروح اتفرج على واحد مضحك اسمه فاتى . لكن . النهارده موش فاضى أروح معاك سينما . ما تآخذنيش

— افهم باقول لك ايه . ما شوفتش في السينما اللى شرفه ينهان يعمل ايه ؟

— يعمل ايه ؟ طبعا يزعل

— يا غبي . يا . . يا . . .

— اسمي مراد افندي

— اللي شرفه ينهان يطلب التاني للمبارزة

— آه فهمت . انت عايز يعني تبارزني؟

— أيوه . لازم اغسل شرفي بدمك .

— يادمك !

— اسمع . انا باتكلم جد . موش بتهازر معاك . يا لله اختار السلاح ونتفق على ميعاد المبارزة

— انت عارف سوق المغاربة ؟

— ايوه

— طيب روح اشتري جوز بلغ أبارزك به

ومازال عثمان في جد وهياج ومراد في مزاح وجمود حتى وصلا إلى مقربة من الكشك الذى يسكنه مراد ، فدعاه الى الدخول قائلا : انه لا يلبث أن يروق دمه بكوب من الليمونادة . وقبل عثمان الدخول يتفق معه على موعد للمبارزة

ما انا إلا محوعاك النهارده . وعلشان خاطرك ما فيش أكل لنا ولا لك . وادي الطبيخ أهو لك أكبه !

ولم يكد عثمان افندى يسمع ذلك الصياح ويتبين صوت الصائحة حتى ترك صاحبه وصعد درج الكشك بقفزة واحدة وهجم على عزيزة هانم وجعل يحتضنها ويقبلها ويقول:

— آه . روحي . عقلي . وجدتك أخيراً .

آه . عثمان . كنت لح أتجنن علشانك

آه . اوعه تبعد عني بقى

ونظر مراد اليهما وهما على تلك الحال فقال لعثمان افندي :

— طيب انت شفتني خارج من عند مراتك عزت تبارزني ودلوقت أنا شايفك داخل عند مراتي بالشكل ده فايه رأيك ؟

— دي مراتك ؟ دى مراتي قبل منك!

— وسكينة ما هي أيضاً مراتي قبلك !

— الله ! ده صحيح . وانا كان على فين ؟ ومين يليق لبرودها غير واحد بارد زيك ؟

— ومين يليق لجنون عزيزة غير واحد مجنون زيك ؟

— اسمع أنا رايح جري اجيب سكينة هنا ونحل المشكلة

وجرى عثمان الى كشكه ثم امسك سكينة من يدها وجرها إلى الخارج وجعل يعدو بها في الطريق وهي في دهشة منه والناس ينظرون اليهما ويضحكون حتى وصل بها الى كشك مراد . ولما رأت أمامها عزيزة ورأتها هذه تعانقتا تبعاً للتحية النسائية وجعلت كل منهما تسأل الأخرى أين كانت طول هذه المدة ولماذا لا تزورها . ولكن لما ظهر لكل منهما أن الأخرى تزوجت من زوجها السابق انقلبت محبتهما عداوة في مثل لمح البصر ولم تعودا تتبادلان كلمة

ثم انتحى مراد بسكينة ناحية وقال لها :

— احنا كنا زعلنا من بعض علشان إيه ؟

— علشان لقيتك عصبى من غير مناسبة

— أنا عمرى ما كنت عصبي الا لما شفت عندك جواب الغرام إياه

— جواب غرام ؟ ! ؟

— أيوه من صاحبك محسن اللي كان مصيف في الشام وكاتب لك من هناك جواب فيه (ياعزيزتي) وكله حب وهيام الخ

— الله ! وعلشان كده بقيت عصبى وما بقيتش فاهماك ؟

— أيوه . طبعاً زعلت

— ها . ها . ها . موش كنت تقول كده من ساعتها ؟

— ليه ؟ ما هو انت كنت عارفة ذنبك بالطبع

— ذنبى ؟ ده جواب المجنون أخو عزيزة اللي عامل نفسه شاعر . وكان مسافر في الشام وبعت لأخته عزيزه جواب كله شعر وعواطف . فاحتاست وجات لى تطلب منى ان اكتب لها جواب ترد بيه عليه . وبعدين قلبت في كتاب جوابات عندي ونسخت لها جواب منه

— ها . ها . ها . أما انا كنت عبيط صحيح . أدي المرة الوحيدة اللي تهيجت فيها وغضبت . واهيه ما كانش لها أصل

وفي الوقت نفسه كان عثمان منتحياً بعزيزة ناحية في الكشك فقال لها :

— اسمعي . أنا عايز أردك . ولكن ما ترجعيش تكتبي جوابات غرامية لحد

— جوابات غرامية ؟ انت مجنون ! انا اكتب جوابات غرامية ؟ ما تتكلم بعقل !

— أيوه الجواب اللي لقيت التسويده بتاعته على المكتب وكنت كاتباه لواحد اسمه « بدر التمام » ولقبه « ابن الكرام » والا هو اسمه إيه وبتقولي فيه عن النسيم والأزهار والقلب وموش عارف إيه

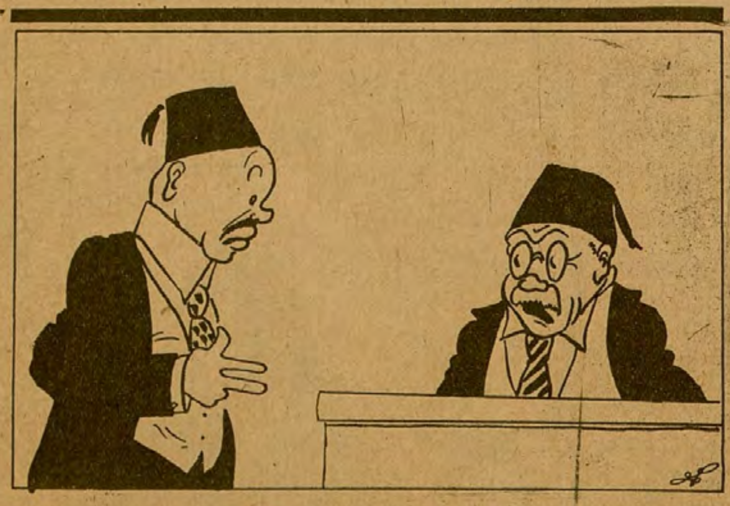
— اما مهووس حقيق . والله لو كنتش هنا قدام ناس لكنت سبخت لك تمام . يا مجنون ده كانت تسويده جواب كتبتها سكينه علشان ابعته لاخوى محسن لما كان فى الشام .

— الله ! وما قلتيش كده ليه ساعتها ؟

— هو انت سألتني ؟ أنا لقيتك يوم مسهم وساكت وموش بترد على فقلت في نفسى ده انعلم البرود وأنا ما احبش اعيش مع جوز بارد . واخدت هدومي ورحت لاهلى غضبانه وما ابص الا ألاقى ورقتي جايه ورايا

وفي هذه اللحظة ناداهما مراد فعقد الاربعة (مؤتمراً) علا فيه الصياح من جانب عثمان وعزيزة ، واشتد فيه السكون من جانب مراد وسكينه فاثبت الاولان انهما خلقا ليكونا زوجا وزوجة وبرهن الآخران ان الجود لا يقترن الا بالجود . وانتهى المؤتمر بعد خمس دقائق من عقده بتوقيع معاهدة يتعهد فيها عثمان بترك سكينه الى مراد ويتعهد فيها مراد بترك عزيزة الى عثمان ، ولكن بعد طلاق يحدث وعدة تستوفى واصطياف يتم على مضض

(ابو نضاره)



— طلبت منك خمسين قرش سلف عطيتني ٢٥ قرش بس ليه ؟
— يا أخي خلي الخسارة بالنص خمسة وعشرين علي وخمسة وعشرين عليك

ردود الانسه بثينه على خطابها

يا بثينه عجبني جمالك   صورتك خفــه ومنيره
وانا راجل داير أدور   على واحده ذوق وأميره

ولا فيش أبداً يا عزيزتي   واحده رضيت تقاسمني
م العيشــة ومرارها   وتوفر لي وتخدمني

وبنات اليوم خفافي   عاوزين عرسان ألاموود
والعوم والرقص ضروري   ويغنوا كمان بالعود

أنا مستغرب يا عروسه   إزاي والدك رباكي
فيش بعد سعادتي سعاده   لو عشت حياتي معاكي

أنا جنتلمان ومواظب   على شغلي وعال العال
شكلي مقبول وايرادي   في الجمعه سته ريال

ونسيت اقول لك يا عروسه   ان امي اسمها اجــلال
ودي برضه تعيش ويانا   على حس السته ريال

ان كان يعجب قمورتي   الفقر بمعنى الــكلمه
أنا مستنظر عنوانها   ولتحيي عروسة الازمه

محمد عبد المنعم

- الرد -

أنا قابله الفقر وراضيه   وازاي رح اعاشر أمك
أمك ح تغم حياتي   والفقر يا فندي يغمك
غمين ف البيت ما يصحش   وأظن دا برضه كتير
ان كنت عاوزني حقيق   سرب أمك يا أمير

■■■

يا بثينه انا واد على كيفك   وأبوكي برضــه عارفني
وأبوكي جه زار بابا   ونهارها شفته وشافني

نهاريها قال يا ســلام   الواد دا جميل يا حلاوته
دي شهادة ابوكي ياموزه   أنا يعني يا ختي نقاوته

ايه رأيك في آجي لك   والا ابعت اختي كاميليا
وابعت لك ايه وياها   بسكوت م العال بفانيليا ؟

حمدي محمد صلاح الدين

- الرد -

أختك مخطوبه لخويا   وأخاف اما يغضبها
تعمل على خاطر اختك   وتقول لك قوم اضربها

تخلق لك زعــله معايا   تتربى ما بينا عداوه
وحــلاوتك دي وفرها   أنا في اسنان لحــلاوه

■■■

يا بو بثينه الخفــافي   عال عال الفين مبروك
ع اللى قايمه بدور موضه   أولادك ليه فضحوك ؟

عارف تحكم وتربي   علشان راجل فنان
آخرتها البنت بتعلن   قال ايه مطلوب عرسان

قال وبتهاود خالص   ولا فيش ابداً تكليف
بين عامل والا موظف   بقى ده مش دور تخريف

دي بنتك قال مقروضه   بالذمه أنا مكسوف
فاكر يا ابني اللى قالت لك: « انها وش الحلوف »

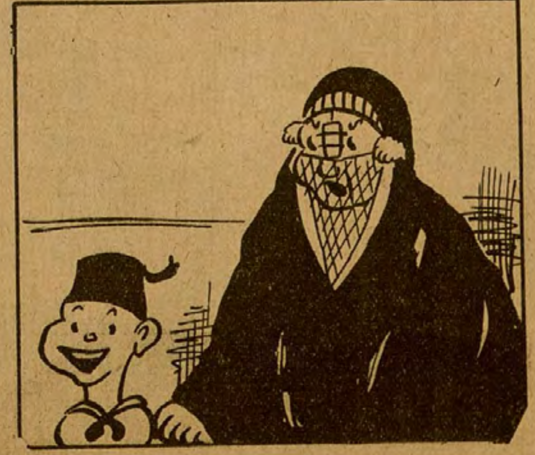
اسكندرية   ابراهيم محمود عوض

- الرد -

ليه يعني تـكلم بابا   أنا يعنى يا فندى شويه
إيه اللى عملته مخالف   للدين أو للحريه

انا طالبه عريس مش صاحب   علشان يفسد اخلاق
انت بتبحث عن رزقك   وانا بيحث عن أرزاقي

أما اللى زمان شتمتني   قالت وش الحــلوف



دي واحده رح يفرسها   حسن جمالي الموصوف

■ ■ ■

مش يعنى حرام يا بثينه   تاخدي كل العرسان
وقفق سومتنا يا اختى   من يوم نشر الاعلان

سوسو طلعت

- الرد -

رح اعمل إيه يا عزيزتي   الرزق يحب الخفه
عقبال عرسانك يا اختي   وانا اكون جنبك ف الزفه

■ ■ ■

يا بثينه يسلم بقك   اعلانك جه مشكور
نورتى السكه يا اختي   والكل ح يمشي ف نور

أنا رأيي كمان وياكى   إزاى ح نعيش عزاب
وبابايه زي باباكى   بيكشر للخطاب

وجنابه ما استفتحشي   ولا حتى بكتب كتاب
فكره ان البنت ح تفضل   فى البيت زي الرهاب

أنا ارخره ح شوف لى عريس   ويكون زينة العرسان
استني يا اختى شويه   اعمل زيك اعلان

سوسو طلعت

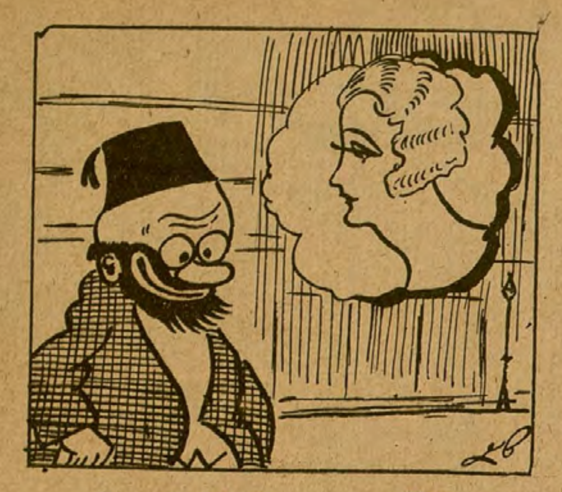
- الرد -

أفكارك حلوه يا أبله   وكلامك حلو يا سوسو
بقك بينقط سكر   لو طلته كنت أبوسو

علشان انتى موافقانى   ع الخير والشر معايا
إذا كانوا الشبان ضلوا   نفضل ف بيوتنا ولايا

■ ■ ■

أنا راجل طيب خالص   فاتح دكان بقال



حافض القرآن ومؤدب   ولا باعمل شيء بطال

وصفاتى هيه صفاتك   وشروطك وافيه كمان
بس ان بصيت ف مرايه   القى قرد وشيطان

مناخيره كوز وودانه   مترين ولا عندوش دم
واقرع ومكسح واهتم   لو اشوفه اقول له يا سم

على كل أنا مالى وماله   أنا عايز طقم اسنان
آدى ايدى وهاتى اديكي   دنا راجل جنتلمان

مصر القديمة   س . ص . الزر

- الرد -

أنا قلبي حاسس انك   راجل سكري وحشاش
فيه أحسن منك جوني   لامؤاخذه (ماأعطلكاش)

« بثينة »

سننشر في الاعداد القادمة أزجال طالبات الزواج من « جمال الدين » وردوده عليها

صحيفتنا البهلوانية

علي

اخبار مختلفة

الحياة الاقتصادية

بنطلون قديم للبيع، جزمه قديمه للبيع، يا اللي عنده طربوش قديم ، برام قديم ، طبق بساره قديم، نحاس قراده قاديم لاالبيع

حفلة شائقة

والنبي ما خدك على ضره ، وانا حلوة وغندورة وحرة ، الواد ده ماله ومالى هه ، الواد ده ماله ومالى بس ، تعالى تعالى ، تعالى بالعجل

سوق الاوراق المالية

القاهرة النهارده الصبح

ورق الخيار الذى يسهر الليل وينام بالنهار في نشاط ، ولكن سوقه متمسكة باقوالها التى قالتها في محضر البوليس ، وارتفعت اسعار الدين الموحد بالله أمس ولم

يتغير سعر الدين الممتاز لضيق ذات اليد

فى رأس البر

دمل كبير معروض للبيع وموبيليات لسفر صاحبها الى اصوان لقضاء فصل الصيف - متعهد البيع « امين الحانوتي »

البنوك

الزراعي المصرى - ٤ مليم غير رهن السلطانية

الاهلى المصري - ٩ مليم طعمية و ٣ مليم سلطة

العقارى - ٢٥ روزبيف

سوق القطن

لم يحضر السكواليني فلم تفتح السوق الا بعد نزول ٢٥ بنطاً واقفلت على صباع السكلاريدس فحمله رجال الاسعاف الى ميناء البصل

الشركات الصناعية

بيرة الاسكندرية	ساقعه
الملح والصودا	بلا قرف
السكر	ما بندوقوش

الاشمونى

اكتوبر	طراوه
نوفمبر	برد
ديسمبر	عز الشتا

الوقاية

معروف أن المعدة بيت الداء ومقر الدواء فالمحافظة على المعدة صيانة من جميع الامراض . ولما كانت الاطعمة هي التى تسبب تعب المعدة ومرضها فالوقاية خير من الدواء ، وعلى الجمهور أن يمتنع عن الاكل والشرب امتناعاً كلياً لكيلا يتعب معدته بالهضم

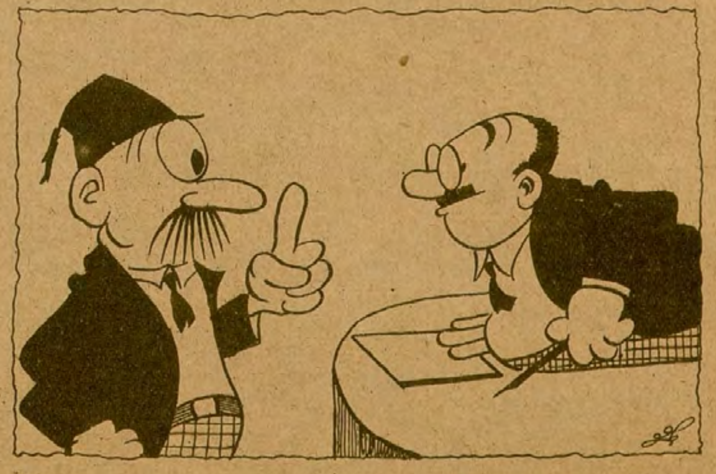
الشعر المرقص

بهجة الورد في رياض النجوم
تحت سقف الفنون تحت العلوم
زينة من بنات ماه الحنايا
في ضلوع المتيم المهموم
ياعيون الاعجاب بعد ركود
في مياه الصباح ويحك قومي
تلك قيثارة الهيولى تغني
من وراء المنمق المرقوم

شاعر الاحلام

ما هى الادشاش ؟

رمى الزهر في الطاوله طلع له دش . ودخل الحمام اخد دش . وراح الديوان متأخر الرئيس بتاعه اداه دش



— بكام الاوده في اللوكانده دي ؟
— أول دور بتلاتين قرش والتاني بعشرين والثالث بعشرة والرابع بخمسة
— أنا عاوز دور أعلى من كده ؟

ذكاء ضابط

وقف ضابط لتعليم فرقة من العساكر فأمرهم بأن يرفع كل واحد منهم رجله اليمنى، وغلط عسكري جديد فرفع رجله اليسرى، فكانت مرفوعة هي ورجل الذي بجانبه اليمنى فقال الضابط محتداً:

— مين العسكري اللي رافع رجليه الاتنين ده؟

مناقشة قصيرة

نجيب الريحاني: مين ده اللي العساكر بيضربوا له سلام وهو نازل من الوابور؟

أحد موظفي المحطة: ده ممثل دولة انجلتره!

نجيب الريحاني (ضاحكا): طول عمري ممثل ما حدش منهم ضرب لي سلام!

مرمطة الاسماء

١ ـ اعمى اسمه «ابو العينين»
٢ ـ وكسيح اسم ابيه «ابو سريع»
٣ ـ وزنجية سوداء اسمها «قشطة»
٤ ـ وشحاذة اسمها زيد «المال»
٥ ـ ومدمن على السكر اسمه «فائق»

فى المحكمة

القاضي: اسمك إيه؟

اللص الحشاش: بقى تبقى ناده لي باسمي وتقول لي اسمك ايه؟ بلاش تريقه يا بيه

القاضي: يا راجل قول اسمك ايه

اللص الحشاش: هاهع، اسمي اللي مكتوب قدامك (درغام صرصع)

القاضى: انت سرقت ٣٠ قرش؟

اللص الحشاش: ايوه سرقت، وانت مالك، انا اخدت منك حاجه؟



تلغرافات خصوصية

للفكاهة

اكتشاف اثرى

لندن في ٥ أغسطس ـ كان علماء الآثار ينقبون في اطلال حرية الامم الشرقية فعثروا على تمثال استقلال تام كان حاكما لمصر سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد. وتدل النقوش الهيروغليفية التي على هذا التمثال أن جون بول كان في ذلك الوقت جرسونا انجليزيا بفندق شبرد

مصير المؤتمر الاقتصادى

باريس في ٦ منه ـ جاء من لندن ان المؤتمر الاقتصادى مصاب بالذهول لسقوطه من شرفة منزل تقييد العملة. ويتهمون المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة بانه هو الذي زقه فاوقعه من على السطح. ويقول الدكتور رمساي مكدونلد ان المريض في النزع الاخير، وسيقدم أهله ضد المستر روز فلت بلاغا الى نيابة عابدين

ماذا يريد غاندى؟

بمباى في ٧ منه ـ بعد ان اغلق المهاتما غاندي صومعته استدعى النساك ليدعوا على جون بول بان ربنا يقصف رقبته

أصـــدق أخبار الاســبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

قررت سكة الحديد تجربة الجهاز الذي يرطب الهواء في مركبات القطار الفاخر بين القاهرة والاسكندرية ، ويقال إنها ستلف المركبات بفوط مبللة بماء بارد

* * *

ستنشىء وزارة الزراعة مصنعا صغيراً لغزل القطن، لمعرفة جودة انواعه ، لكيلا يقال إن القطن السوداني أو ان القطن الأمريكي مثله . ولا يمر أحد علينا فنمعر فوق معر الماعرينا

* * *

ولدت سيدة قادمةمن الاسكندرية وهي في قطار سكة الحديد مولوداً سعيداً سمته « وابور »

* * *

قبضت حكومة الهند على المهاتما غاندى وعلى المهاتمايه زوجته

* * *

تمت تعلية خزان اصوان. وسيملأ ماء يغطى القرى التي كان يسكنها النوبيون . ويقال ان هذه القرى ستغطى بالماء لعدم وجود ألحفة

* * *

عاد من أوربا كثيرون من الكبراء والأعيان لضيق ذات اليد

* * *

اجريت لأحدهم عملية جراحية واخرج من المستشفى قبل ان يتم شفاؤه ولا يدري إلى اين يذهب. فنهنئه بسفر ابنه الى مصايف الاطفال

* * *

تفشى بعض الامراض في سمك بحيرة المنزلة فارسلت ادارة الصحة بعثة فنية لفحص ذلك المرض وعلاجه . ويقال ان المرضى الذين علموا بذلك سيلقون انفسهم في البحيرة ليعالجوا مع السمك مجانا

* * *

وقفت الحكومة تدخلها في سوق البصل ، لان رائحته تدمع العينين

* * *

قررت وزارة الزراعة إيفاد بعثة زراعية لدراسة زراعة المانجو فى جاوه . ويرجو ازواج السيدات اللاتي يقمن حفلات الزار ان تعود البعثة ومعها كمية كبيرة من البخور الجاوي

* * *

تشتغل الاقسام الفنية الزراعية بدراسة دودة اللوز وطرق ابادتها من غير رجوع الى طريقة دود المش منه فيه

* * *

اجتمعت لجنة الملاجىء في وزارة الداخلية وبحثت في مسألة ملجأ المتسولين فقررت ان (من قدم شيء بيداه التقاه)

* * *

رأت صحفية اوربية ميكانيكياً يونانيا يضرب صبيه المصري وهو غلام صغير فاعترضت عليه فوقفت لها زوجته وشلقت لها باللغة اليونانيــة وشيعتها بالردح الافلاطونى

* * *

كثر عدد النسوة النشالات في العاصمة بالنيابة عن النشالين الذين سافروا لترويح النفس في الاسكندرية

* * *

جاء من بيروت ان سوريا دفعت من نصيبها في الديون العثمانية الى الدائنين الاجانب ٣٢ مليون فرنك حار ونار وغضب الجبار

* * *

شاع في لندن ان انجلترا ستعقد مع مصر معاهدة تجارية فعزمت مصر على شراء حزام بارير

* * *

عزم المهاتما غاندي على الصيام حتى الموت فنصح له حاكم الهند الانجليزي بانتظار شهر رمضان

* * *

عزم أحد التجار على فتح فرع لبيع الحبال للمنتحرين

* * *

سافر من القاهرة الى الاسكندرية الكاتب الكبير الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشري على طيارة من طيارات بنك مصر فنبت على ذراعيه ريش

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال

روضة الأطفال

مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

في احدى الاساطير القديمة أن رجلا أرسل ابنه في تجارة بعيدة . وفي أحد الايام مر بدار الرجل سائل فقير فاعطاه رغيفين من الخبز

ومرت الايام ثم عاد الولد من رحلته فسأله أبوه عما لاقاه في سفرته فقال :

— في أحد الايام انقلبت بنا السفينة وأوشكت على الغرق الا ان سخر الله لي شخصين لا أعرفهم انقذاني من الهلاك وقالا لي :

— قل لوالدك : « هذان بهذين »

ولم أفهم معنى قولهما

وسأله الاب عن تاريخ اليوم وساعة الغرق فاذا به نفس اليوم الذى أحسن فيه بالرغيفين

وقال الرجل لابنه :

— لقد أعطيت في ذلك اليوم رغيفين لرجل جائع فسخر الله لك رجلين لانقاذك

وصانع البر لا يعدم جوائزه !

طريقة حساب جديدة

كان المعلم يشرح لتلامذته قواعد الطرح ويفهمهم أنه لا يمكن مطلقاً طرح عدد كبير من عدد أصغر منه

ثم سأل أحد التلامذة فقال :

— دلوقت يا محمود . أقف . . يمكنك انك تطرح عشرة من اثنين ؟

وفكر محمود هنيهة ولم يجب !

وقال له المعلم :

— انت مش فاهم . خليني أفهمك . . يمكنك أنك تطلع عشرة من اتنين ؟

وفكر قليلا ثم قال :

— نعم

وقال المعلم :

— ازاي نعم ؟ ازاى تقدر تطلع عشرة من اتنين ؟

— طبعاً أقدر . أما اقلع الشراب . .

— ازاي بقى ؟

— مش الشراب جوز . . يعني اتنين ؟

— أيوه

— لما اقلعه باطلع منه صوابع رجليه العشره . . ابقى طلعت عشره من اتنين !!

الاستعداد

سقط التلميذ في كل المواد وعلم أن الشهادة ستصل الى والده وفيها ذلك الخبر الذي يغيظ

وفي صباح اليوم الذي يترقب فيه وصول الشهادة خرج من المنزل وقال لاخيه :

— الشهادة ح توصل النهارده خلي بابا يستعد لها

وعاد مساء وسأل أخاه :

— الشهادة وصلت ؟

— أيوه . ودلوقت جه دورك انك انت تستعد لبابا !

للتسلية

٤٥ — ٤٥ = ٤٥

اطلب من أحد أصدقائك ان يطرح ٤٥ من ٤٥ فيكون الباقى ٤٥

وطبعاً سيعجز عن ذلك ويعجز كل من لا يعرف سر هذه المسألة . وسرها في ان تضع الارقام بهذه الصفة

٩٨٧٦٥٤٣٢١ = ٤٥

١٢٣٤٥٦٧٨٩ = ٤٥

حاصل الطرح ٨٦٤١٩٧٥٣٢ = ٤٥

حل مسألة العدد الماضي

أفقياً

١ — ام . سم
٢ — مدينة
٣ — رمى
٤ — اسلوب
٥ — مه . رن

رأسياً

١ — ام . ام
٢ — مدرسة
٣ — يمل
٤ — سنيور
٥ — مه . بن

رستم السعيد

قضى رستم سبع سنوات في خدمة مولاه . ثم قال له في ختام المدة :

— سيدي . لقد انتهت خدمتي فادفع لي اجري حتى أعود إلى أمي

وقال له مولاه :

— لقد خدمتني باخلاص وأمانة . فهاك سبيكة كبيرة من الذهب مكافأة ذلك

وأعطاه سبيكة كبيرة من الذهب الخالص فلفها رستم في منديله وحملها على كتفه وسار يؤم بيت أمه . ولم يطل به السير حتى خارت قواه ، وناء بذلك الحمل الثقيل . ثم رأى فارساً ينهب الارض بجواده فقال في نفسه :

— ما أحسن ان يركب الانسان حصاناً فيقطع الطريق مسرعاً دون ان يشعر بتعب ودون أن يبلى حذاؤه !

وسمعه الفارس فوقف وقال له :

— ما لك يا رستم تسير على قدميك ؟

فقال :

— على الرغم مني ذلك . فاني احمل على رأسي سبيكة ثقيلة من الذهب تكاد تسحقني تحتها

— اني أبادلك بهذا الجواد إذا شئت

وقدم رستم وأعطاه السبيكة وأخذ منه الجواد وقال له الفارس :

— اذا شئت ان يركض بك الحصان فاضربه بالكرباج وازجره

وصنع رستم كما أوصاه الفارس وركب الجواد وضربه بالسوط فاندفع الحصان ينهب الارض ، ولم يستطع رستم ان يثبت على ظهره ومالبث ان رماه الجواد على الارض

وقدم اذ ذاك فلاح ومعه بقرة فاوقف الجواد وأعان رستما على النهوض فوقف وقال للفلاح :

— تبا لهذا الجواد اللعين الذي يلقيك عن ظهره فيحطم اضلاعك . حرام على ان أركبه بعد ذلك . ولعمري انك سعيد بهذه البقرة التي تسير على مهل وتمدك بلبن وسمن وزبدة وجبن . يا ليت لي مثلها !

فقال الفلاح :

— انني أعطيك اياها مقابل هذا الحصان

وقبل رستم ذلك وأعطاه الحصان وأخذ البقرة وسار بها وهو يقول :

— لقد أصبحت سعيداً ولا ريب فان هذه البقرة تأتيني بالطعام الشهي والرزق العميم

ووصل الى فندق في طريقه فوقف عنده واكل كل ما معه من غذاء وشرب قدحا من الخمر ثم سار في طريقه صوب بيت أمه

واشتد عليه الحر حتى كاد يهلكه فقال :

— الآن وقتك ايتها البقرة المباركة !

ثم ربطها في شجرة وأراد ان يحلبها ولكنه لم يستطع ان يستنزل منها قطرة واحدة من اللبن وزادها عصراً فرفسته رفسة قوية دحرجته على الارض وتركته مغشياً عليه

ومر به اذ ذاك حطاب يقود خنزيراً صغيراً فانعشه حتى أفاق وأعطاه قدحا من الماء فشرب وقال له الحطاب :

— ان بقرتك هذه لا فائدة منها وهي لا تحلب لانها عجوز لا تصلح الا للذبح

فقال رستم وهو يقطع شعر رأسه يأساً :

— من كان يظن ذلك ؟ . يا لسوء حظي ! . .

وقال له الحطاب :

— اذا شئت فاني اعطيك خنزيري بدلا منها ولحمه اشهى من لحم البقرة

وفرح رستم بذلك وأعطاه البقرة وأخذ الخنزير وسار وهو يعتقد انه أصبح أسعد الناس

وقابل في طريقه غلاما معه أوزة سمينة فحياه وسأله عن أمر الخنزير الذي يقوده . ولما علم انه أخذه من احد الحطابين قال له :

— لقد سخر منك هذا الحطاب . ألا تعلم ان الخنزير حيوان نجس ولحمه محرم على المؤمنين ؟

وصاح رستم :

— ويلاه ! ما العمل ؟

— وماذا كنت تريد ان تصنع به ؟

— كنت أريد ان آكله

— دونك هذه الاوزة السمينة أعطيك إياها بدلا من هذا الخنزير

وفرح رستم بذلك وأعطاه الخنزير وأخذ الاوزة وسار نحو قريته وهو مطمئن البال وقال :

— هذه الاوزة أحسن ما في الوجود فاني آكل لحمها وأستفيد من دهنها وسمنها وأصنع من ريشها وسادة ومرتبة . نعم أنا الآن أسعد الناس

وقابل في طريقه سنانا يسن السكاكين على حجره وهو يغني وينادي فقال له رستم :

— لا ريب في انك سعيد جداً لانك تسير في طريقك مغنيا منشداً

فقال السنان :

— طبعا وهي صناعة من ذهب . فاني لا أضع يدي في جيبي الا أجده مملوءاً بالمال . ولكن من أين اشتريت هذه الأوزة ؟

— لم اشترها بل بادلت عليها بخنزير

— والخنزير ؟

— أخذته بدلا عن بقرة

— والبقرة ؟

— اشتريتها بحصان

— والحصان ؟

— بسبيكة من الذهب

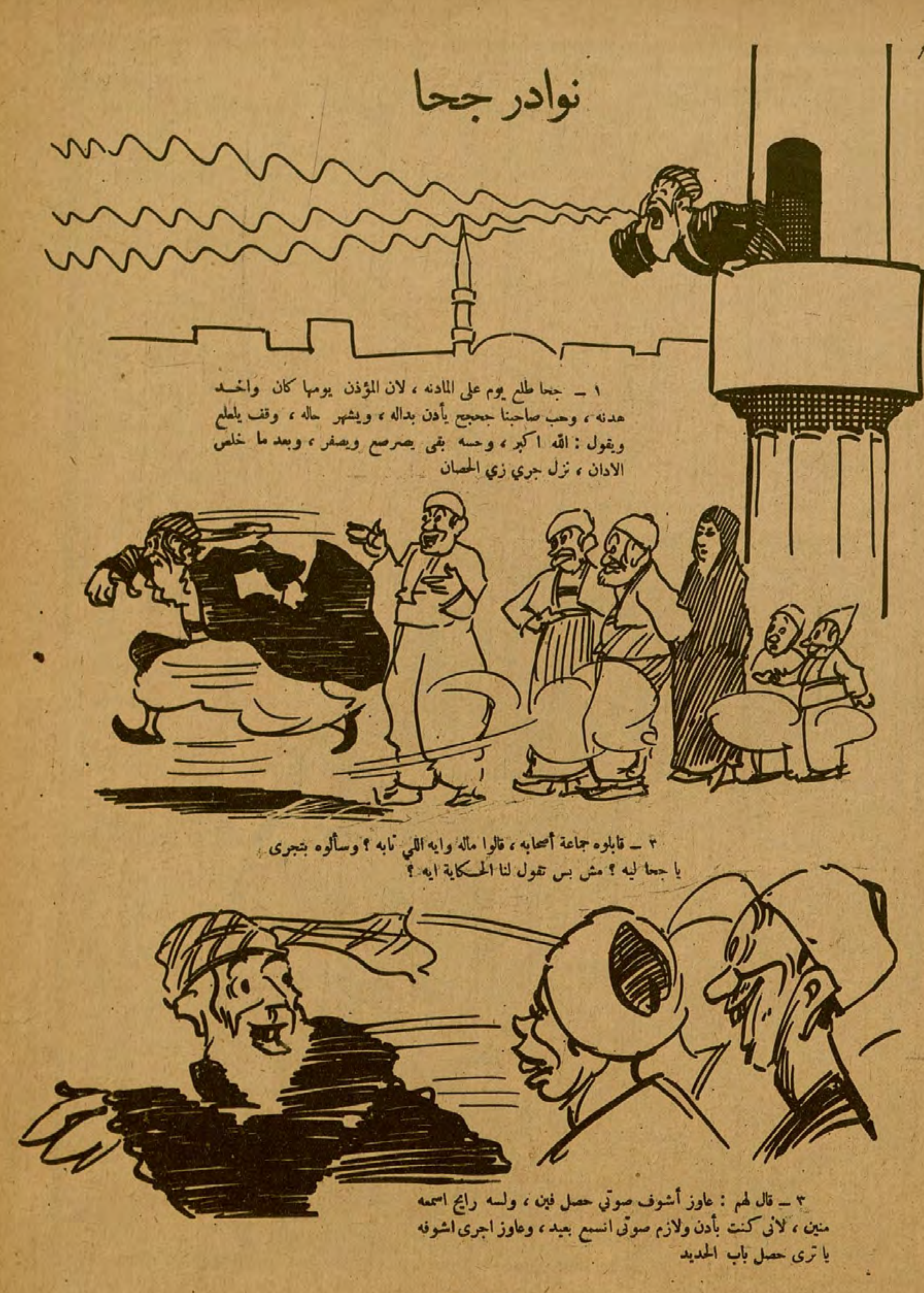
— والذهب ؟

— أخذته أجراً عن خدمة سبع سنوات

فقال له السنان :

(البقية على صفحة ٤٣)

نوادر جحا



١ ــ جحا طلع يوم على المادنه ، لان المؤذن يومها كان واخــد هدنه ، وحب صاحبنا جحجح يأدن بداله ، ويشهر حاله ، وقف يلعلع ويقول : الله ا كبر ، وحسه بقى يصرصع ويصفر ، وبعد ما خلص الادان ، نزل جري زي الحصان

٢ ــ قابلوه جماعة أصحابه ، قالوا ماله وايه اللي نابه ؟ وسألوه بتجرى يا جحا ليه ؟ مش بس تقول لنا الحــكاية ايه ؟

٣ ــ قال لهم : عاوز أشوف صوتي حصل فين ، ولسه رايح اسمعه منين ، لانى كنت بأدن ولازم صوتى انسمع بعيد ، وعاوز اجرى اشوفه يا ترى حصل باب الحديد

سكك حديد الحكومة المصرية

وقتك ثمين

فسافر بأسرع قطار فى افريقيا !

يقطع المسافة بين مصر والاسكندرية فى ١٥٠ دقيقة

مع ضمان الراحة — وسلامة الوصول — بمنتهى السرعة

اغتنموا الفرصة الثمينة التي تقدمها مصلحة السكة الحديد عن التذاكر المشتركة المخفضة الثمن للسفر الى المصايف البحرية — الاسكندرية وبور سعيد وراس البر وأبو قير . والاقامة باللوكندات لمدة ثلاثة أو خمسة أو سبعة أيام

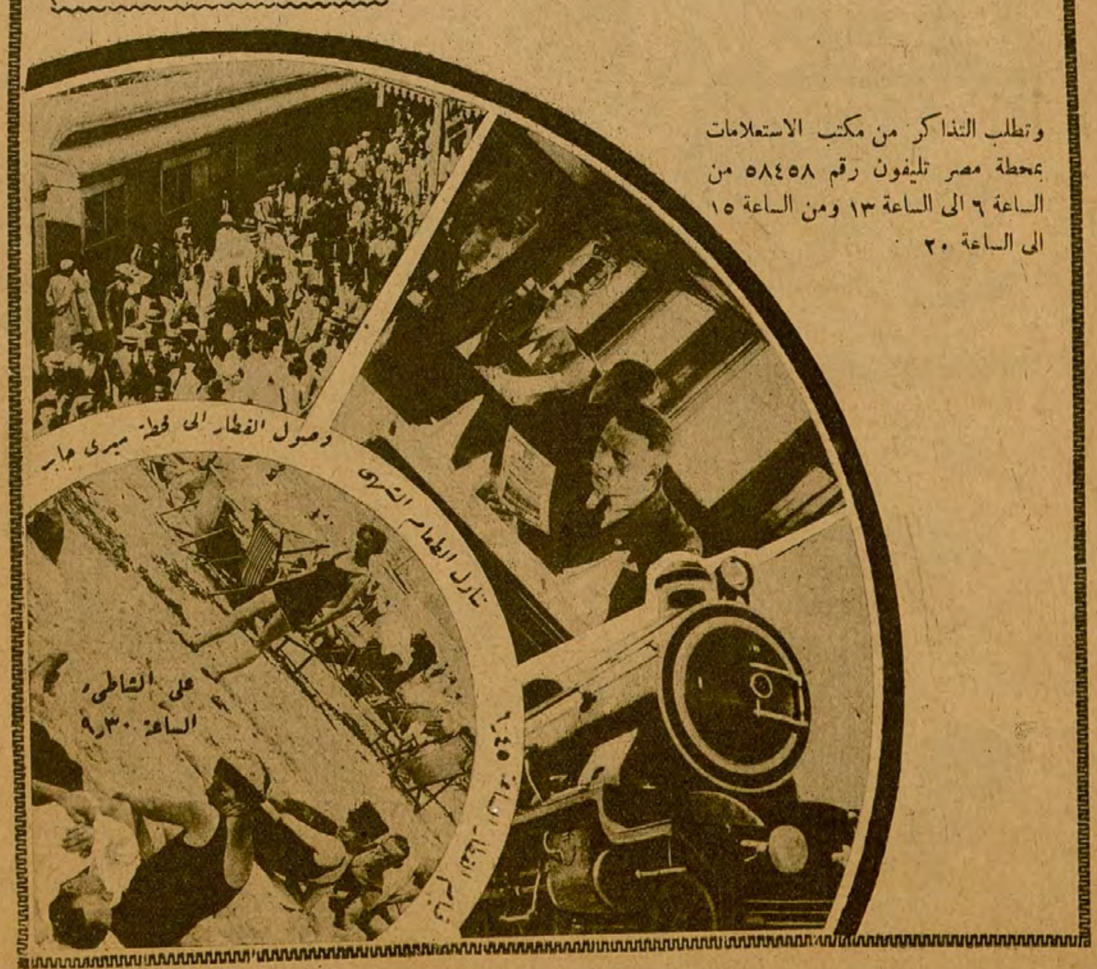
قطار البحر المؤلف من عربات درجة ثالثة فقط

بين مصر والاسكندرية

يبرح القاهرة في ايام الجمعة والسبت والاحد من كل اسبوع . القيام فى الساعة ١٥ر٦ . والعودة من الاسكندرية في نفس اليوم الساعة ٣٠ر٢٠ . ثمن التذكرة ذهابا وايابا ٣٢٥ مليما

بين مصر وبور سعيد

يبرح القاهرة في يوم الاحد من كل اسبوع . القيام في الساعة ٦ ، والعودة من بور سعيد في نفس اليوم الساعة ٢٠ ثمن التذكرة ذهابا وايابا ٣٦٥ مليما



وتطلب التذاكر من مكتب الاستعلامات بمحطة مصر تليفون رقم ٥٨٤٥٨ من الساعة ٦ الى الساعة ١٣ ومن الساعة ١٥ الى الساعة ٢٠ .

نوادر أبي نواس



١ ــ أبو نواس قعد يوم زعلان ، وهو متضايق وكفران ، ومالوش نفس يكلم حد ، مع ان يومها كان يوم أجازه وحد

٢ ــ جماعه أصحابه قالوا له : مالك ؟ وايه اللي غير أحوالك ؟ قال لهم : أنا في حاله تزعل ، مش عارف ازاي اعمل ، لان مصيبتي كبيره ، وحالتي حاله خطيره ، قالوا له : طيب قول يمكن نواسيك ، ونرفع الوساوس اللي فيك ، قال لهم : تواسوني ايه ؟ ، أنا لا تنفعني مساعدة باشا ولا بيه

٣ ــ دلوقت انا بقى لي شهر عطلان ، ومش المسأله اني كسلان ، انما ما اقدرش اشتغل الا اما اشرب كاسين من خمارة أبو عفان ، ولما أشرب ما اقدرش اشتغل لاني أبقى سكران ، وتلاقوني محتار اعمل ايه ، موش عارف مصيبتي كده ليه

قاموس الأسماء

عزرائيل — سيدنا عزرائيل عليه السلام من رؤساء الملائكة خلق سنة ٩٩٩ ديشليون قبل الارض ، وتولى رئاسة ديوان الموت وهو صبي في المليون من عمره . امر الله ابليس أن يسجد لآدم فابى فهجم عليه سيدنا عزرائيل ليخرج روحه فامره الله بتركه بعد أن القاه على الارض ودرمغه في التراب فتركه وهو يتوعده بان يومه سيجيء فيريه شغله فهرب منه ابليس ، ولهذا لا يدخل ابليس منزل مريض أبداً خوفا من دخول سيدنا عزرائيل عليه ، وهذا هو سبب استغفار المريض قبل موته . ولو كان ابليس يستطيع الدخول على المتوفى قبل وفاته لكفره والعياذ بالله ، فانظر الى حكمة الله

عشم الخير — رأس الرجاء الصالح أو رأس عشم الخير طرف أفريقة في المحيط الجنوبي . لم أذهب اليه ولكني أعلم ان المراكب التى كانت تصل اليه من أوربا في طريقها الى الهند او استراليا او غيرها من الجزائر الجنوبية قبل احتفار قناة السويس كانت تؤمل سلامة الوصول ، لما هناك من قبائل الجن التى كانت تختطف المسافرين وتغوص بهم في اسفل البحر . قال ابن بطوطة : ركبت في بحر الروم اريد الهند فلما وصلنا الى رأس عشم الخير اضطرب المحيط وصعد من الماء دخان بلغ الى السحاب ثم تجمع فكان ثلاثة من مردة الشياطين حمر اللون بقرون زرقاء ولهم أنياب بارزة كأنها الحراب وأخذوني وهبطوا بي الى قرار البحر الأعظم ، ولكني لم أشعر باختناق عند ما غاصوا بي الى ساحة واسعة لا يصل النظر الى أطرافها ، وكان نور الشمس يصل الينا أخضر اللون ، ووقفوا بي بين يدي

وضعه العلامة الزمشخري

أميرهم فتأملني طويلا ثم تناولني بيده وألقاني في فمه وابتلعني وأحمد الله على انه لم يمضغني فلما صرت في جوفه وجدت انى في بستان كبير فيه الحيوانات والطير وناس كثيرون ممن ابتلعهم قبلي ، فتزوجت فتاة هناك رزقت منها بثلاثة أولاد في عشر سنين ، ففكرنا في الخلاص وجعلنا نترقب فرصة الى ان شاء الله ووجدت بئراً نزلت فيها وغصت في مائها وتلمست جوانبها فرأيت منفذاً نفذت منه الى البحر وكنت اعرف السباحة فسبحت حتى التقطني مركب مسافر الى الهند

عصمت باشا — رئيس الوزارة التركية يسمع حين يشاء ويصيبه الصمم اذا لم يعجبه الكلام . فسبحان الله الحكيم !

عطارد — كوكب يقول علماء الفلك انه جديد لم يتم نضجه . فهو كشعلة نار وسيصير بعد ملايين السنين ارضا كالارض والقمر والمريخ . كان عوج بن عناق في زمن سيدنا نوح رجلا طويل القامة رجلاه في الارض ورأسه في السماء . وكان يغلي الماء على شعلة عطارد ويعمل القهوة ويشربها . واندفق منه البكرج مرة على عطارد وكاد ينطفيء فدعا عليه سيدنا نوح فمرض ومات

عطية — عطية الخطفى بفتح الخاء والطاء والفاء ، أبو جرير الشاعر ، كان غناما يسرح في باب الخلق بالخرفان قبل عيد الاضحى . وأكلت نعجته رغيفاً من دكان عياش فتعارك معه وقبض عليه البوليس فقال جرير :

أيعتقل البوليس من هو لي أب
ويضربه في الحبس ؟ ذاك عجيب !

ألا اطلقوه لا ابا لابيكمو
والا فانى في الهجاء دؤوب
رأيت على الشاويش سحنة ذاهل
اذا ما دعاه الناس ليس يجيب
ويهجم ع البياع هجمة ضيغم
وفي عينه عند الهجوم لهيب
كان له ثأراً لدى كل بائع
وان كان لم تظهر عليه عيوب
وليس يبالي بالذين تشاجروا
ولو ندهوه والمكان قريب

عفريت — لا شأن لنا بعفريت الجن لاني اخاف منه . ولكن عفريت الليل هو الرجل الذى ترسله شركة النور لاشعال مصابيح الشوارع ، وقد اختفى ، لأن المصابيح في هذه الايام تضيء وحدها في موعدها بطريقة علمية او عفريتية . وكان ذلك الرجل حافياً ببنطلون وجاكتة قصيرة وعمامة ومعه عصاطويلة في رأسها نار يوقد بها الفوانيس ، والاطفال يجرون وراءه يقولون : « عفريت الليل بسبع رجلين » : كما كانوا يجرون وراء راكب البسكليت عند أول ظهورها ويقولون له : « حرامي الحلة »

عفيف الدين التلمساني — الاديب الاندلسى ابو الشاب الظريف محمد بن العفيف التلمساني . وابنه اشعر منه . وكان الشيخ مهملا لولده فنشأ خليعاً لا يعبأ بالعادات والاخلاق مع انه معدود من كبار الادباء . كان يجلس في شارع عماد الدين ويشم الكوكايين وينشد :

شم الكوكايين خلانى مسكين
ودنى بتطن وقلبي حزين
اروح لمين يا مسلمين



حكة الرأس

هل ينتظر ان اصبح اصلع ؟

ان من علامات الاصابة بالصلع ، حكة الرأس المصحوبة بالقشور فالاهمال يحرض الطبيعة على ان تكف عن مد الشعر بالمواد الرئيسية لنموه . فاذا اردت ان لا تتعرض للصلع فاتبع نصيحة المسيو ر . ت . من مديري شركات النشر فهو يقول :

« بدأت اشعر بحكة في رأسي دون ان اعرف ما اصابني ، ولم البث حتى رأيت يدى امتلأت بالقشور والشعر المتساقط . وهنا داخلني الخوف ، فان حالة مثل حالتي التي يجب ان اظهر فيها بمظهر حسن امام الناس ، تجعلني اخشى ان يتهدم مجرى حياتي العملية . ولكني عرفت ان هناك دواء اسمه « السيلفكرين » يفيد فائدة كبيرة في حالتي فاستعملته ، وفي ظرف شهر واحد توقف شعري عن السقوط وعاد له حسن مظهره كذي قبل »

ان السيلفكرين — وهو محلول مستخرج من خلايا الشعر — يمد الجذور الضعيفة بالمواد المغذية التى تنقصها . وهو الى ذلك يمنع الحكة ويخفي القشور حالا ويوقف سقوط الشعر ويساعد على نموه من جديد

ولقد انقذ السيلفكرين كثيرين من الناس من الصلع وان الخير الذى عاد به على غيرك يمكنه ان يعود عليك انت ايضا

لا تظن ان جلد رأسك قد اجدب تماما ، فانك اذا جربت السيلفكرين يعود اليك حسن مظهرك حالا



ان سنتيمترا من السيلفكرين يحتوى على ملايين من خلايا الشعر الحية النشيطة

توجد ٣ مستحضرات من

السيلفكرين

النتائج الواضحة للعلاج الاول

١ ـ علاج كامل

لمدة شهر ضد سقوط الشعر والقشور والصلع

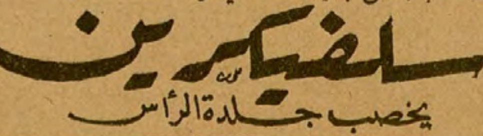
٢ ـ لوسيون سيلفكرين

للعناية اليومية التى تضمن سلامة جلد الرأس ونمو الشعر بصفة طبيعية

٣ ـ شامبوينج سيلفكرين

لغسل الشعر وجلده . وهو يجعل الشعر ناعما جميلا : وله رائحة ذكية مقبولة

ابدأ اليوم بالعلاج بالسيلفكرين . ففى ظرف اسابيع قلائل يعود اليك الشباب من جديد . فلا تتيسر لاصدقائك معرفتك





يباع في كل مكان

الوكيل العام

الخواجة روبير جيرو

ص . ب ١٣٠ — تليفون ١٥١٢

شارع ماريت رقم ٣ بالاسكندرية

الدميــــة

وقفت المسز ماريان فلورنى امام المرآة تنظر الى صورتها البديعة المنعكسة وقد ارتدت ثوبا جديداً وصل اليهـا من الخياطة صباح ذلك اليوم واذا بها تسمع صوت خادمها الانجليزي يرتفع في احتجاج. ولم يكن من عادة ديمون أن يرفع صوته في حضرة سيدته. ولذا استدارت ونظرت اليه في دهشة! فاذا به يحمل بين ذراعيه طفلة صغيرة في نحو الرابعة أو الخامسة من عمرها ذات شعر اسود وعينين نجلاوين وخدين كتفاحتين، وعلى فستانها رقعة من الورق معلقة بدبوس وكانت موجهة الى المسز ماريان فلورنى. وقد اشتد عجبها من ذلك، ولما نظرت الى الرقعة عرفت خط كاتبها ثم قرأت فيها ما يأتي:

« عزيزتي ماريان

« انى أرسل اليك مع هـذا طفلة تسليك في عزلتك. واني موقن انني لو كنت قد طلبت اليك أن تأخذيها لما قبلت رجائي، ولكن اذا تركتها على سلم دارك فلا محيص لك من قبولها. أجل انك لاشك لن ترضي تركها في البرد والعراء. وهي في الحق طفلة جميلة وديعة، ولكنها محتاجة الى العطف والحنان. وأمها مريضة في المستشفى وليس للطفلة من يعنى بامرها. وطالما كنت في البلدة كنت خير (مربية) لها. ولكنى الآن مضطر الى السفر الى غربي الولايات المتحدة بضعة أيام. ومديرة منزلى لا أمان لها لانها ضيقة العطن وأخشى على الطفلة منها اذا عهدتها اليها فى غيبتى. وسأنتظر حتى أرى ديمون يحمل الطفلة الى داخل بيتك وعندئذ أهرب ولا تستطيعين اللحاق بي لرد (هديتى) الي. أرجو منك أن تعني بهـا ياماريان لحين عودتى. وسأجزيك بغاية السخاء. وانا اعرف ان مديرة منزلك طيبة القلب رحيمة ويكفى انها صابرة على اهوائك... محبك مور هاوس »

ولما قرأت ماريان هذا الخطاب أمرت ديمون بان يحمل الطفلة الى المسز كروفتون مديرة المنزل على أن تبقيها عندها بضعة أيام حتى تشفى أمها

فخرج ديمون من الغرفة وهو ممسك بيد الطفلة بينما لوحت هذه بيدها الأخرى لماريان تحية لها ولكن ماريان لم تجب وكانها لم تبصر هذه الاشارة اللطيفة. ذلك لأنها كانت في كدر شديد

على انها لم تكن تحب أن تخضع للكدر فانه يحدث غضونا في الوجه ويأتي بالكبر قبل أوانه ومن جهة أخرى لافائدة من أن تتكدر من مور هاوس فانه يعمد الى أمور شاذة جريئة

وبعد أسبوع من ذلك جاء مور هاوس على غير انتظار لحي ماريان وعندئذ قالت له:

— أظن انك أتيت لكي تأخذ الطفلة؟

فقال ضاحكا:

— كلا. بل اعتبريها هدية لك لا تسترد. لقد ماتت أمها بعد يومين من مجيء الطفلة اليك

— مجيئها إلي؟ على أى حال ليس منزلى ملجأ للايتام وانا ارفض رفضا باتا أن ابقيها عندى

— اذن فلا سبيل إلا الى إرسالها الى ملجأ للايتام. ولكن انظرى اليها ياماريان اتجدينها مثل بنات الملاجيء؟

— لا أدرى فانني لم أرها إلا مرة واحدة في ذلك المساء حين تركتها انت على سلم المنزل وقد بدت في عيني جميلة — على بعد

— هل معنى ذلك ان الطفلة بقيت في بيتك طول هذا الاسبوع دون أن تريها إلا مرة واحدة؟!

— ولماذا اراها؟ ان عندى من الشواغل ما يشغلنى عنها. ثم ان المسز كروفتون تعنى بها العناية اللازمة، وقد فهمت منها انها تحبها كثيراً

فضحك مورهاوس ثم مال على مائدة الشاي وقال:

— انني يا ماريان أسائل نفسي أحيانا هل انا محق في تقديري لك، وهل انت حقيقة بهذه القسوة وهـذا الجمود اللذين تظهرين بهما؟ ولولا اني نظرت الى قرارة قلبك أحيانا لاعتقدت...

— لاعتقدت انني لاقلب لى؟ الحقيقة ان هذه مسألة لا تستحق التفكير. واما اذا شئت ان تعرف الواقع فهو انى اكره الاطفال

مكث مور هاوس بعد ذلك عدة أيام دون ان يزور ماريان، فقد تراكمت الزبائن على عيادته بعد ان غاب تلك الايام في سفره الى الغرب. وبعد اسبوع كلم ماريان بالتليفون قائلا: انه سيزورها مع صديق له

وقد استعدت لزيارتهما فبدت في كامل جمالها وزاد من تألقها نفاسة الاثاث في غرفة الاستقبال. وقد نظر اليها مورهاوس مأخوذا بجمالها وابتسم متسائلا عن مبلغ ماسيكون من تأثيرها في نفس صديقه تيريل

ولما كانا بالردهة التفت تيريل — وأصله من غربي امريكا — الى صورة كبيرة معلقة على الحائط تمثل اخدودا من اخاديد الغرب في ضوء القمر. وكان مورهاوس قد لاحظ هذه الصورة من قبل فلم تعجبه بل ساءل نفسه عن معنى وضعها بين الصور النفيسة الاخرى، وساءل ماريان عن ذلك فأجابته بانها من رسم احد معارفها وان لها قيمة خاصة عندها! اما تيريل فقد وقف امامها ونظر اليها باهتمام بينما وقف مور هاوس عند باب غرفة الاستقبال ينتظره

وابتسم مورهاوس وهو يحيي ماريان

فابتسمت له كذلك ثم تقدم تيريل لتحيتها فما إن رآها حتى انقلبت سحنته ، ولكنه تملك عواطفه وحياها دون ان يقول شيئا . وتغيرت سحنة ماريان ايضا حين رأته ولكنها هي كذلك كتمت شعورها وحيته بلطف . ولما قدمه مورهاوس اليها ظهر عليه الارتباك ثم قال :

— أظن انى قابلت المسز فلورني قبل اليوم ؟

فأجابته ماريان :

— اني لا اذكر ذلك

وضحكت ثم سكتت لحظة وقالت :

— أجل . أجل . تذكرت الآن . لقد تقابلنا في اريزونا . اليس كذلك ؟ وأظن ان هذا كان منذ اثنتى عشرة سنة . ما أسرع مضى الوقت !

— صحيح

— إن الشاي اختراع اجتماعي بديع فقد حل محل أشياء كثيرة . ولكن اذا كنت لا تحب الشاي فاننا نشرب بعض الشمبانيا — وان كان الدكتور مورهاوس لا يوافق على شربها . وهو كذلك لايحب أن تدخن النساء وان كنت أنا أدخن رغم ذلك

وأخذت في الثرثرة ولم تكن من عادتها حتى عجب منها مورهاوس وأدرك أنها ليست سوى ظاهرة عصبية من تأثير عاطفة تحاول اخفاءها بهذه الطريقة . أما تيريل فقد بقى اكثر الوقت صامتا ، يجيب اذا سئل باجابات مقتضبة كمن لا يجد ما يقوله . على أن ماريان لكثرة ما تكلمت، لم تكن تدع لاحد ضيفيها فرصة للكلام !

ولم يذهب مورهاوس إلى ناحية مورنجز حيث تسكن ماريان عدة أيام بعد ذلك . ولما ذهب أخيراً قابلته مديرة المنزل فاخبرته ان سيدتها ذهبت إلى المدينة في اليوم التالى ليوم زيارته مع صديقه . وعلم منها كذلك أن الطفلة مريضة . فأسرع لتوه الى غرفتها فألفاها محمرة الوجه من الحمى وكانت المسز كروفتون (مديرة المنزل) قد نقلتها إلى

الجناح الذي تسكنه وأرقدتها على سرير اعدته لها ووضعت في يدها دمية قديمة بالية تمثل فلاحة بثياب الفلاحات .وقالت له المسز كروفتون وهو يفحص الطفلة :

— انها ملاك يادكتور . آه لو تسمعها وهي تغنى كأحد البلابل !

وعندئذ نظر مورهاوس الى المسز كروفتون فراعه ما يبين عليها من أثر الكد وقال لها :

— ولكن كيف صحتك أنت ؟

— آه . انى على ما يرام لولا اجهاد نفسي في العمل خصوصاً أن على واجب العناية بالطفلة

— لا بد من استخدام ممرضة للطفلة لحين عمل الترتيب اللازم لاقامتها . ألا توجد ممرضة في هذه الناحية مع العلم باني ادفع أجرها بسرور ؟

فهزت المسز كروفتون رأسها وقالت :

— ان المدام لا يمكن أن ترضى ذلك وليست المسألة مسألة نقود، ولكن الطفلة لا تحب أى بنت من البنات اللاتي يساعدنني هنا . وأنا من جهتي لا أطمئن الى واحدة منهن فانهن لن يمنحنها العناية التى تلقاها مني دائماً . والحقيقة اني فرحت لسفر المسز فلورني وإن اضطرني سفرها الى السهر ليلة بطولها لكى أعد لها حقائبها وارتب ثيابها

وجعل الدكتور مورهاوس يصغى الى الطفلة وهي تقص عليه أقصوصة ثم التفت بغتة الى مديرة المنزل وسألها :

— هل سافرت سيدتك الى نيويورك؟ وهل هناك من سبب دعاها الى ذلك ؟ !

— لا أدرى . فانها تباغتنا بمثل ذلك دائماً لأنها ذات أهواء . على انتابقينافي هذه الناحية أطول من أى مكان آخر . وكنت أظن انها استقرت نهائياً ههنا . . . بل انني يادكتور أظن انك . . . اجل كنت اؤمل . . .

— انني اتزوج المسز فلورني ؟ أليس كذلك ؟ تكلمي بصراحة فقدذاعت الاشاعة



بذلك . غير انني اخاف يامسز كروفتون ان تكون ماريان لم تجعل لمثلي . والآن يجب أن أذهب وسأرسل اليك تذكرة لاجل الطفلة . ان الحمى مرتفعة وأؤمل ان تبقى معها حتى تهبط درجة الحرارة . ولعلها تتحسن صحتها غداً

غير أن الطفلة لم تتحسن صحتها في اليوم التالى ولا في الذى بعده . وانما انتهى الاسبوع وهي في حالة تخدير من شدة الحمى تمسك بدميتها بحرص ولا تكاد تجيب على أحد

وعادت ماريان من نيويورك بغتة كما سافرت اليها ، فقد جاءت صباح يوم باول قطار ثم ركبت سيارة تاكسي صعدت بها التل الذى عليه منزلها ، وقد فاجأت المسز كروفتون ، وكانت قد انتقلت من المنزل الكبير الى كوخ بالمزرعة تابع له وذلك بناء على نصيحة الطبيب واستخدمت ممرضة للعناية بالطفلة (بابس)

ولما جاء مورهاوس ظهراً لعيادة الطفلة قابل ماريان بالحديقة فقالت له :

— لقد سلبتني مديرة منزلي !

— الحقيقة انك لست في حاجة اليها ولكن (بابس) في أشد الاحتياج اليها خصوصاً في مرضها فانها تحبها بينما لا تميل الى الممرضة

— هل الطفلة - واظن أن اسمها بابس - في خطر ؟

— انها مريضة جداً يا ماريان . وقد حاولت اليوم ان أتصل بالمستر تيريل باللاسلكى ظناً مني بأنه ربما يميل الى العودة ولكن لعله الآن في عرض البحر

— المستر تيريل ؟ وما صلته بالطفلة ؟

— لا شيء سوى انها ابنة زوجته التي طلق منها من زوج لها آخر . فقد تزوجت المرأة بعده موسيقياً ايطالياً فهجرها وهذه الطفلة هي نتيجة ذلك الزواج التعس

ووقفت ماريان تحملق اليه وهي تكتم دهشة بادية عليها ثم قالت :

— إنني لم اكن ادرى . . .

ولكنها لم تتم جملتها . ودقت الجرس لديمون وأمرته باعداد سيارتها ، ثم قالت لمور هاوس :

— إذا احتاجت الطفلة الى أي شيء فأرجو منك أن تخبرني دون إبطاء . أما الآن فاني ذاهبة الى موعد

وفي وسط الليل دق ديمون التليفون للدكتور مورهاوس طالباً حضوره لاشتداد المرض على « بابس » ولما وصل مورهاوس الى الكوخ وجد الطفلة في حال سيئة وقد وقفت الممرضة والمسز كروفتون تحاولان رد عادى الموت عنها وهي في وجل شديد . وكانت ماريان جالسة الى جانب فراش الطفلة . وكأنها تمثال من الرخام لفرط تأثرها وشحوب لونها . ولما رأت مورهاوس قالت له :

— اني لا أدرى الشيء الكثير عن تمريض الاطفال

ولكن مورهاوس لم يكن لديه وقت لمحادثتها فقد تطلبت حالة الطفلة كل اهتمامه وجهده . ولم ينته كفاحه لانقاذها من براثن الموت الا عند مطلع الفجر . وكانت « بابس » راقدة على فراشها بيضاء اللون كالزهرة الصغيرة . وكانت هادئة لا تأتى أية حركة ولكنها كانت تتنفس ولا تزال ممسكة بدميتها

وكان الوقت صباحاً حين خرج الدكتور مورهاوس مطمئناً الى حالة الطفلة ولم يكن في الوقت متسع لاستعادة ما فاته من النوم . ولذا ذهب الى بيته واستحم بماء بارد ثم تناول طعام الافطار وهو يفكر في كفاح الليلة الفائتة لانقاذ الطفلة ثم يفكر في ماريان

أجل لقد حار في أمر ماريان ولم يستطع لها فهماً ، وكلما زاد تفكيره فيها وجدها لغزاً من الالغاز . وقد اشتد توقه لان يطلع على خافية أمرها وأن يكشف على الخصوص السر الذى بينها وبين صديقه تيريل . فانه لم يفته الارتباك الذى بدا على الاثنين حين تقابلا رغم محاولتهما اخفاءه عنه

وكانت « بابس » قد بعد عنها الخطر ولم يستطع الدكتور مورهاوس أن يعودها الا في مساء ذلك اليوم ، وانما سأل عنها بالتلفون قبل ذلك فأخبرته الممرضة انها راقدة في هدوء . وقد ولج باب الكوخ

ولم يكن مغلقاً فوجد الممرضة راقدة على اريكة في غرفة الجلوس الصغيرة وأبصر من الردهة المسزكروفتون وهى تؤدي بعض المهام في المطبخ . فعجب كيف تتركان الطفلة المريضة وحدها، ولكنه مشى على أطراف أصابعه حتى لا يوقظها واذا به يرى ماريان في غرفة الطفلة وهي راكعة عند النافذة تبكي وتنتحب . ولكنها لم تكن ماريان التى يعرفها جامدة الحس قاسية الفؤاد بل امرأة اخرى كاملة الانوثة بما فيها من ضعف وعاطفة وألم

ثم قامت وهي لا تحس وجوده فرأى في يدها دمية صغيرة مثل الدمية التى كانت الطفلة ممسكة بها دائما ولها مثل ثياب الفلاحات عليها ولكنها دمية جديدة غير بالية . وكانت تنظر الى الدمية حينا ثم الى الطفلة النائمة حينا آخر . ثم ذهبت الى «بابس» وانحنت عليها وقبلت يدها بعطف وحنان

ولما وقفت رأت مورهاوس واقفاً بالباب فحملقت اليه شاردة الذهن كمن يصحو من سبات طويل . وفي تلك اللحظة تململت الطفلة في فراشها وجس نبضها . وقالت ماريان هامسة :

— لقد اردت ان أمكث معها لان الممرضة تستريح. وقد نامت «بابس» أكثر من ساعة

— انك انت في حاجة الى الراحة . ويمكن المسزكروفتون ان تمكث مع بابس ولا خطر عليها الآن . هيا ارتدى معطفك وسأصحبك الى منزلك

ومشيا في الحديقة صامتين حتى أدخلها البيت. وكانت لا تزال ممسكة بالدمية الجديدة. ولما دخلا الى البيت قال لها :

— لا حاجة بك لان تخبريني بشيء الا اذا كانت بك رغبة إلى ذلك

ولكنها لم تتكلم الا بعد ساعات وقد مضى شطر من الليل وارتدت ثوبا أزرق زادها جمالا، ولكن ذهب عنها ذلك التكلف الصناعي وتلك الكبرياء المفتعلة اللذين كانت تبدو بهما دائما ، وانما بان عليها الالم الشديد فرثى مورهاوس لحالها وقال :

— انك لست مضطرة الى توضيح شيء لي يا ماريان . فان كان الشرح يؤلمك فلا حاجة بنا اليه

— ولكني اريد ان تقف على كل شيء . وكثيراً ما حاولت ان اطلعك على خافية أمري ولكني كنت لا اجد في نفسي الجرأة على ذلك

ثم سكتت برهة وقالت وهى تبدي جهداً كبيراً لتملك عواطفها :

— انني لست سيدة كبيرة من سيدات المجتمع كما توهمت . ولست ايضا بالغنية . وفضلا عن هذا لست بارملة ولم أتزوج قط

« لقد ولدت في كوخ حقير على سفح تل بالغرب وأصلي وضيع للغاية . فقد كان ابي رساما انجليزيا فاشلا جاء الى هذه البلاد لان وطنه قد لفظه . وكان جميل الصورة طائشا يحب الشراب . وقد امتلك قبل زمان طويل من مولدي مزرعة لم يدر كيف يديرها وأدمن الشراب حتى مات فجأة، وكنت انا في العاشرة من عمري وأختي في الثانية عشرة . وأنا اذكر ان وفاته كانت منجاة لنا من الخوف والكدر . أما امى فكانت من قبيل الفيكينج الاقوياء في السويد . وقد ضاعت المزرعة منذ زمن بعيد . ولكن أمي بعد طول الكد وكثرة الادخار استطاعت ان تشتري لنا ارضاً صغيرة نعيش عليها . وكنت أنا وأختى نعلو بافكارنا درجات فوق مستوانا . ولست أدرى ماذا كان يغرينا بذلك ولعله من أصلنا الانجليزى أو من الروايات الكثيرة التى كنا نقرأها . وكانت أختي جميلة بارعة الحسن حتى في اشد أوقات فقرنا وقد نشأت ولها موهبة غريزية في الرسم

« ولما كبرنا تركنا كوخنا على سفح التل وذهبنا إلى المدينة حيث اشتغلنا خادمتين في أحد الفنادق . وهناك تعرفت أختى بتيريل . ولما تقرب اليها ابدت له جانب التمنع . ولكن في ذلك الشتاء مرضت امنا وصرنا

في احتياج شديد ، فبسط تيريل لنا يده بالمعونة . وما لبثت اختي ان تزوجته ولـكنها لم تحبه قط . وذهب بها إلى مزرعته . ثم توفيت امى بعد اشهر من ذلك فذهبت لأعيش معهما

« وكانت اختى مشغوفة بفنها ومازالت بزوجها حتى رضى ان تسافر إلى تكسون بينما بقيت انا بالمزرعة لأرعى شؤونها. اجل ان هاتين اليدين اللتين تراهما ناعمتين قد عرفتا العمل الشاق ! اما تيريل فقد دخل كلية اذ كان قد عقد العزم على ان يكسب محبة اختى مهما كلفه الامر . ولما رآها فنانة كثيرة الاطلاع اراد ان يكون قرنا لها على الاقل في هذا المجال . وكانت تعود الى البيت بين حين وآخر ، ولـكنها ذهبت اخيراً الى نيويورك فاستقرت بها . وأحياناً كانت تسافر الى اوربا . وفي خلال ذلك الوقت كله كانت بالطبع تنفق من مال تيريل . وفي نفس السنة التي تخرج فيها من كلية هارفارد هجرته اختى نهائياً ثم حصلت بعد حين على حكم بتطليقها منه وعينت انا مراسلة لها . وكنت قد اتخذت لى بيتاً بمزرعة تيريل . ومن عجب ان اختى استندت على معيشتي بمزرعة زوجها ومعاونته لى ماديا فحصلت على الطلاق على اساس هذه الحجة !

« أما تيريل فقد ساءه ذلك واتهمني بأنني مالأت اختى عليه حتى تحصل على حكم بالطلاق ، وكان في حالة يأس شديد لموقف اختى معه . وأنا اعتقد انها ورثت اخلاقها عن أبي. وقد كانت اعز الناس علي ، ولـكن تلك القضية التي أحرجت فيها مركزى قد قللت من مكانتها عندى

« وبعد ذلك تركت مزرعة تيريل وذهبت الى كوخنا الصغير فمكثت فيه زهاء سنة ، ثم جاء الوقت الذي اكتشفت فيه آبار البترول . ومن حسن حظي انها اكتشفت بالارض الصغيرة التي خلفتها امى فبعتها بثمن مرتفع وبحصة في ارباح البترول كذلك . وهكذا صرت ذات ثروة وامكنني ان اسافر الى الخارج . وقد سافرت اولا إلى السويد وبحثت عن اهل امى حتى وجدتهم وكانوا فخورين بذكراها . ثم سافرت الى انجلترا وبحثت عن اهل أبي فألفيتهم قد افتقروا بعد غنى وقد تلقونى بالترحاب.

« وفي خلال ذلك تعلمت كيف البس الثياب الفاخرة وكيف اظهر كعلية القوم . وبعد ان قضيت عدة سنوات بين لندن وباريس قابلت فناناً أمريكياً كان قد تعرف بأختي في ايطاليا وقد أخبرنى بأنها بعد طلاقها من تيريل تزوجت شاباً إيطالياً طائشاً ومالبث أن هجرها فعادت إلى امريكا. وكان المفروض انها في هـذه البلاد ، فان ذلك الفنان الامريكي نصح لها بأن تتقدم إلى كليـة أمريكية للبنات لـكي تعين مدرسة للفنون . وكانت ابنة عمه مدرسة لغـات في تلك الكلية . وقد أخبرني ذلك الفنان الأمريكي أيضاً بأن لأختي طفلة صغيرة ولدتها بعد أن هجرها زوجها

« ولما علمت ذلك عزمت على المجيء الى امريكا للبحث عن اختى ومد يد المساعدة إليها . ولـكني بحثت طويلا دون جدوى »

وأتى مور هاوس بحركة قاصداً الاقتراب منها ولـكنها صدته باشارة من يدها الرقيقة وتابعت كلامها قائلة :

— هذا كل ما في الامر . ولـكني اضيف اليه أنني لست غنية إذ لم أملك مالا كثيراً منذ البداية وإنما أنا امرأة مجازفة . ولم يبق عندي سوى بضعة آلاف من الريالات . ولقد أنفقت كثيراً في الاشهر الاخيرة للبحث عن أختى ، واستغلني رجال البوليس السرى الخصوصيون أشد استغلال دون أن يقفوا على أثر لاختي المسكينة. ومع هذا فقد كانت طول الوقت على مقربة من هنا. أجل فانها والدة « بابس » !

« ثم كانت الليلة التي حسبنا فيهـا أن بابس مشرفة على الموت، ولما علمت ذلك من المسز كروفتون دخلت الى غرفتها فوجدتها نائمة وهي محتضنة دمية وهذه الدمية مرتدية ثياب الفلاحات السويديات . وقد ادهشني ذلك لاني أعرف أنه لا يوجد في أمريكا كلها سوى دميتين اثنتين من هذا القبيل كانت أمى قد صنعتهما لى ولاختي في طفولتنا. وقد ظننت أولا أن إحدى الخادمات قد أخذت دميتى التى أحفظها عندي في حرز مكين تذكاراً لامي ولعهد الطفولة . ولذا أسرعت الى الصندوق المحفوظة به فوجدتها بداخله كما تركتها . واذن فان الدمية الاخرى

التي بيد بابس هي التي كانت لاختي المسكينة. وعندئذ تبدت لي الحقيقة كاملة »

ولما انتهت من قص حكايتها قال لها الدكتور مور هاوس :

— لماذا لم تخبريني بكل ذلك من قبل ؟

— لاني لست امرأة نزيهة فقد اردت أن أمكث في جنة حماقتي ورغبت في ان أدعي لنفسي حقاً في السعادة . وكثيراً ما عزمت على اطلاعك على خافية الامر ولكني كنت أرجيء الافشاء من يوم الى آخر

وسكتت لحظة وكأن الطير على رأسها ورأس صديقها ثم قالت :

— وقد جاء تيريل كما تعلم فافسد علي ذلك الخيال الذي كنت أعيش فيه وقذف بي الى الماضي بذكرياته المؤلمة . ومن ذلك أدركت أنه قد حان الوقت لأن أخرج من تلك الجنة التي صنعتها بالوهم حوالي . ولكني أردت أولا أن اعثر على اختي وطفلتها . ولم يبق لي من غاية في الحياة سوي ذلك

وهنا سألها مورهاوس :

— أكنت تحبينها رغم كل ما حدث منها ؟

— لا أدري فان صروف الحياة قد بعثت القسوة في قلبي . ولكني كنت لا أتحمل أن اتصورها في حاجة وشقاء وكنت أريد أن أمد لها يد المعونة باقرب وقت

— ماريان . . انك لعجيبة حقاً !

— عجيبة ؟

— أجل انك امرأة راقية الشعور قوية العزيمة

— بل قل اني اضعف النساء في العالم. أما الآن فلست أريد سوى أن أرتاح من حياة الغرور الماضية وأن اعنى بابنة اختي المسكينة . وأظن أن أفضل ما أعمله هو أن ارجع الى التلال والزراعة وتربية الحيوانات الداجنة . أجل أريد أن اعيش الحياة الحقيقية الخالية من الوهم والخيال

— انك بعيدة عن كل وهم وخيال يا ماريان

وكان في خلال ذلك قد عبر الغرفة حتى وصل اليها فاوقفها حتى صارت توازيه بقدها المعتدل .وجعل ينظر اليها والاعجاب يشع من عينيه ثم ضمها الى صدره وهو يقول :

— لن نفترق بعد اليوم بل سنعيش معاً زوجين سعيدين ونربى بابس العزيزة

عصابة المخدرات

جلس ديك هوسكلي ضابط الطيران يدخن سيجارته ويحتسي كأسه في قاعة التدخين بنادي وليم وأمامه رجل نحيف الجسم حليق اللحية يدعو نفسه « فيرار » لا يكف عن طلب الكأس في أثر الكأس وسأله فيرار :

— عفواً يا مستر هوسكلي ولكني اظنك خالياً من العمل !

فاجابه هوسكلي :

— نعم ولم اقرر بعد ما سأصنع

— انني من افراد فرقة سرية — اقول لك ذلك بيني وبينك — ونحن نعرف كل شيء عنك إذ ان تلك هي مهنتنا . ان لك ماضياً مجيداً في الطيران . وقد طفت بأنحاء العالم فلك إلمام بكل شيء . وقد علمنا ان عصبة من المهربين الخطرين تسعى لتهريب قدر كبير من المخدرات الى هذه البلاد عن طريق الهواء . ونريد منك ان تلتحق بهم وتنضم اليهم ليعهدوا اليك بتهريب المخدرات . ولكن اعلم انهم اذا علموا انك من رجالنا فسوف يقتلونك في الحال ولا نستطيع مساعدتك

— مثل الجاسوسية في أيام الحرب ؟

— نعم

وفكر هوسكلي هنيهة وقال :

— وكيف أتصل بهم ؟

— سيقدمك اليهم فتى يدعى « جو » وهو من رجالنا . وهم في حاجة شديدة لطيار ماهر . فاذهب وتناول عشاءك في مطعم امارانت في حي صوهو يوم الجمعة القادم ، وأخبر كبير الخدم انك تنتظر جو فيقوم بالباقي . ويمكنك أن تحصل على مبلغ كبير من المال من هذه المهمة

***

ذهب ديك الى المطعم في يوم الجمعة التالي ونادى كبير الخدم وقال له : « آتني بقدح من المارتيني فاني انتظر جو »

وبعد عشر دقائق تقدم منه فتى رشيق وجلس الى جانبه فقال له هوسكلي :

— أظنك جو . اليس كذلك . هل لك في قدح مارتيني ؟

— أشكرك . وانما اسمح لي أن اطلب العشاء فان أمامنا متسع من الوقت ولن يكون جورج الزعيم في النادي الا عند منتصف الليل

وتناولا عشاءهما معاً وقضيا السهرة في احدى دور السينما . ولما انتصف الليل سار جو يقود هوسكلي إلى أحد الاندية الليلية وبعد أن همس في أذن حارس الباب — وهو جبار كبير المنكبين هائل الحجم — دخل النادى حيث كان بعض الناس يرقصون ويسكرون

وكان جالساً إلى احد الموائد رجل اسمر اللون ومعه فتاة حسناء رائعة الجمال فسار نحوهما جو وقال :

— نعمت مساء يا دوريس . طاب ليلك يا جورج . ها هو الفتى الذي كلمتك عنه واسمه ديك

والتفت جورج إلى ديك وابتسم وقال :

— حسن ياجو . لنحتفل بمعرفتنا على زجاجة خمر او زجاجتين

وتقدم منه ديك فعرفه بدوريس قائلا :

— هذه دوريس ابنتي المتبناة ونحن نعيش في املاكنا في اسكوتلنده . واين تقيم انت يا مستر ديك ؟

— في شارع هافمون

— مكان لطيف . كنت اعيش فيه فيما مضى

وجيء بالخمر ثم قال ديك لدوريس :

— هل ترقصين ؟

اجابت :

طريقة جديدة لازالة الشعر القبيح



— اود ذلك

وقامت فرقصت معه ، وشعر من اول خطواتها وكلماتها انها امرأة مستهترة جريئة من النوع الشديد الخطر

وقالت له في أثناء الرقص :

— تذكر انى انا رئيسة هذا العمل وما جورج الا الذي يتولى ادارته ، وسوف تستلم الاوامر مني فاذا غدرت بنا كنت الجاني على نفسك

* * *

وفي صباح اليوم التالي وقفت على باب المنزل الذي يسكنه ديك سيارة فخمة فيها دوريس وجورج ، وكانت دوريس تقود السيارة برشاقة مدهشة . ونزل ديك يحمل حقيبته فوضعها فى المقعد الخلفي من السيارة وركب السيارة فانطلقت بهم قاصدة أراضي جورج في اسكوتلندا

وكان جورج يقود أحياناً ودوريس تسوق أحياناً . وما زالت السيارة تنهب الارض وتطوي البلاد حتى دخلت اسكتلندا وما زالت منطلقة في طريقها حتى وصلت الى أراضى جورج

وكانت هذه الاراضي بعيدة عن العمران . ودار جورج في مكان قفر ليس بقربه دور ولا قرى . وهو واقع في سفح تل موحش

وأسرع الخدم الى استقبالهم في نشاط وخفة . وقد لحظ ديك ان بجوار المنزل فضاء متسعاً من الارض يصلح لقيام الطيارة وهبوطها

ودخل ديك المنزل وصعد الى حجرته في الدور الاعلى . فخيل اليه ان هذه الحجرة سجن حصين لا يستطيع منه افلاتاً الا اذا أراد صاحب المنزل

ونزل لتناول العشاء ، وكانت دوريس قد ابدلت ثيابها وارتدت ثوب السهرة وجلست في مقعد وثير وقد ظهرت على وجهها دلائل العزم الاكيد والادارة الفولاذية وهي تقول :

— اسمع يا ديك . لقد اخبرنا جو عنك بما فيه الكفاية والآن وقد انضممت الينا فلا تحاول ان تغدر بنا فيكون نصيبك الهلاك السريع وهذا ما حدث لطيارنا السابق . ومهمتك ان تطير الى اوربا وتستلم المخدرات وتعود بها الى هنا . ولا يجوز ان تسأل سؤالا بل تطيع الاوامر إطاعة عمياء فتحصل على ثروة طائلة

وقال :

— وأين الطيارة التى سأطير فيها ؟

— هذا شأني . والآن ستقوم بنقل المخدرات التى تصل الينا في البواخر وسيكون بجوارك في السيارة التى تنقل فيها هذه المخدرات رجل في يده مسدس كبير يطلقه على رأسك عند اللزوم

— وهل لا يمكن ان اعطى انا ايضاً مسدساً ؟

— كلا الى ان نعرفك تماما ونستوثق منك

ولكن ديك لم يكن ينتظر تصريحها بل كان يحمل من قبل مسدسا صغيراً في حزام بنطلونه

وبعد أسبوعين قام ديك برحلته الجوية الاولى إلى أوربا مع دوريس في طيارة صغيرة كانت مخبأة فى حظيرة خفية وراء التل

ووصلت الطيارة إلى اوربا وعادت تحمل كمية كبيرة من المخدرات دون ان يحدث لها حادث

وتكررت هذه الرحلات وبدأ ديك يخشى ان ينكشف امره، ولكنه ما لبث ان تسلط بقوة شخصيته على دوريس وأصبحت تخافه قليلا وتشعر بأنه اقوى منها شأناً وأصلب عوداً

وحان الموعد الذي ضربه له فيرار ليخاطبه بالتلفون ويخبره عن نتيجة مهمته ، ولكنه لم يدر كيف يتصل به إذ لم يكن يخلو بنفسه قط ولم يكن فى المنزل تلفون

وسنحت له فرصة حسنة اذ خرج جورج يوما مع دوريس في السيارة ولبث ديك وحده في المنزل فخطر بباله ان يزور حجرة نوم دوريس ، فتسلل إلى الحجرة دون ان يراه أحد وأخذ يبحث في ادراج مائدة الزينة ، فعثر على دفتر مذكرات صغير فيه بيان كميات الكوكايين والمورفين والهروين التى تم تهريبها وبيان الرحلات الجوية ، وفي الصفحة الاخيرة مذكرة هاك بيانها :

« سأذهب مع د . إلى ادنبرج فنقضي يوم مرح ثم نقوم برحلة اخيرة وبعد ذلك ارشد البوليس اليه فيقبض عليه وهو يحمل المخدرات وبذلك نتخلص منه »

وابتسم وأعاد دفتر المذكرات مكانه . وفي اللحظة نفسها سمع وقع اقدام دوريس وجورج فتسلل الى حجرة الحمام المجاورة وفي يده مسدسه استعداداً للطوارىء

ودخلت دوريس وجورج الحجرة وجورج يحدثها قائلا :

— لا تكوني حمقاء . انه طيار ماهر وهو امين مخلص لنا

— لا . يحدثني قلبي انه خطر علينا ولا يخطىء حديث قلبي ابداً . . سأذهب معه غداً الى ادنبرج حيث نلهو قليلا ثم



ارحل معه الرحلة الأخيرة ثم ارسله بعد ذلك في السيارة ومعه كمية من المخدرات واخطر البوليس عنه . وتلك اسهل طريقة نتخلص بها منه

— ولـكنه سيفضحنا

— واي دليل عنده ؟ إذا جاء البوليس هنا وفتش المنزل فانه لن يعثر على شيء . دعني من مخاوفك . وتعال الآن ندبر امر الرحلة القادمة

ثم خرجا من الحجرة وبعد قليل تسلل ديك الى حجرة

وفي الغـد رحل ديك ودوريس الى ادنبرج ونزلا في فندق باسم اخت واخيها . وانتهز ديك فرصة دخولها الحمام لتغتسل فأسرع إلى التلفون لمخابرة فيرار . وما لبث ان اتصل به وقال له :

— انني اخاطبك الآن من ادنبرج وبعد خمسة ايام تقريباً سأطير الى اوربا وأعود منها بكمية من المخدرات . وستكون معي فتاة هي زعيمة العصابة ويبقى جورج في المنزل ومعه خمسة رجال آخرون كلهم اشداء اقوياء

وشرح له الخطـة التي رسمها ووافق عليها فيرار

وفي تلك الليلة تناول ديك عشاءه مع دوريس ورقصا معاً . ولما انتصف الليل قالت له :

— لا اريد ان ارقص . احضر السيارة ولنذهب الى نزهة خلوية

وخرجا في السيارة وانطلقا في طريق خلوي الى ان قالت له : « قف » فوقف وقالت له :

— تباً لك . مالي أريد أن تقبلني مع انى أمقتك مقتاً شديداً !

ثم ارتمت في احضانه !

وفي اليوم التالي استيقظت دوريس ولم تكن العاشقة المولهة كما كانت بالأمس بل كانت امرأة العمل ذات العزيمة الفولاذية

* * *

وعادا الى المنزل وتهيآ للرحلة الجوية ومرت هذه الرحلة دون أن يحدث حادث حتى عادت الطيارة بهما يحملان كميات المخدرات

وهبطت الطيارة بجوار منزل جورج وما كادت تهبط حتى احاط بها رجال البوليس

* * *

وفي اليوم التالي ليوم محاكمة جورج ودوريس وشركائهما دعا فيرار ديك للعشاء معه في فندق كارلتون وحدثه عن المكافأة التي يستحقها فقال ديك :

— لولا وجود دوريس لقبلت المكافأة ولذلك أفضل ان ترسل مبلغ المكافأة الى احد المستشفيات . ان دوريس امرأة شريرة ولـكنها امرأة تعرف كيف تحب !



« فتاوى عن الشؤون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

متاعب الحياة

أنا الآن في سن الستين ولي معاش عشرون جنيها في الشهر ، كانت لي زوجة تعذبني تصرفاتها فطلقتها بعد أن رزقت منها أولاداً وتزوجت أخرى كانت تغار من أولادي لحبي لهم فتركتني بعد ثماني سنين . فهل أراجع زوجتي الاولى المشاكسة أم أتزوج أخرى لاحتياجي إلى من يقوم بالعناية بي في شيخوختي ؟ م .

« الفكاهة » استرجع زوجتك الاولى فقد يكون الزمن هذبها واشترط عليها أن لا تكون لها عليك حقوق إذا طلقتها والله الموفق

الى أوربا

نلت شهادة البكالوريا ولكن بمجموع اربعين في المائة وأريد دخول مدرسة الطب وهي لا تقبل بأقل من ستين في المائة . وعندي خطاب توصية من أحد الكبراء . فهل مدرسة الطب تقبلني وإذا لم تقبلني فهل ألتحق باحدى جامعات اوربا وحالنا تساعد على ذلك والحمد لله ؟ (...)

« الفكاهة » التحق باحدى الجامعات الاوربية لأن الدكتور علي باشا ابراهيم لا يحب المزاح ولا يقبل في إدارته وسطاء ولا يعرف غير الجد ، وأما شهرته بالمروءة وحب الخير فأمر خارج عن دائرة نظام الادارة وليت المصريين كلهم كذلك

ميدان الحياة

أنا طالب في الصف الاول الثانوي وأريد الخروج من المدرسة لعجزي عن النفقات فبأي عمل أشتغل ؟ الميكانيكا أم النجارة أم الحياطة ؟ (...)

« الفكاهة » البلاد الآن في حاجة إلى كثيرين من المشتغلين بالاعمال الميكانيكية ولكل مجتهد نصيب

حول الزواج

انا فتاة في السابعة عشرة من عمري تريد اسرتي ان تزوجني من أحد أقاربي . ولكني احب شابا آخر منذ سنتين ، وله مستقبل حسن ، واريد الاقتران به ، فما العمل ؟ ك .

« الفكاهة » قولي هذا الكلام لوالدتك لتقول لابيك وقولي للشاب ليخطبك إن كان يريد ، ويحسن ان تطلبي منه هذا أولا فقد يكون مخادعا ، يلعن ابو ده زمن

اسمع ياسيدى

انا فتاة متعلمة يحبني شاب متعلم سمعت انه أحب فتيات غيري وتركهن فهل احبه ؟

ع . ف

« الفكاهة » هو الحب أكلة فسيخ يابنت ؟ ياشيخه اختشي ؟

سرعة الخاطر

ما سبب سرعة جواب الرجل القصير ولم لايكون الرجل الطويل كذلك ؟

مصباح

« الفكاهة » ليس هذا صحيحاً ، فان سرعة الجواب عند القصار والطوال . والعبرة بالصواب في الرد والرد خالص

كله حب

أحب فتاة حباً مبرحاً منذ سنتين ، ولكني لم أكلها لأعلم هل تحبني أو ليست تحبني . فكيف أعرف ذلك ؟

ع . ا . ط

« الفكاهة » مضت سنتان وانت لا تدري ، فهل تظن بعد ذلك أنك تدري ؟ لا أظن يا بني ، وأكبر ظني انها لا تشعر بوجودك ، اسم الله عليك

شرح ما قبله

أحب فتاة ولكني لم أعرف أتحبني أم لا . فكيف أعرف ؟ عراقه

« الفكاهة » اسأل صاحبنا صاحب السؤال السابق فانه في غاية الذكاء

قبلت

لى خالة اقرأ لها هذه الفتاوى كل اسبوع وقد استخفت دمك وأحبتك وعزمت على التزوج منك ولو برغم أنفك . وهي في أرذل العمر لا تشم ولا تسمع ، وبصرها ضئيل ولها عين من زجاج ولكن دخلها الشهري مائتان من الجنيهات ، وكل يوم تقول لى اين زوجي ، هات زوجي . فما رأيك ؟

رأس التين على محمد

« الفكاهة » قل لها انه قريب منك في السن ، ولاتصف لها دمامتى لانها لاتراني لعمشها أو عماها ، وأخبرها انى متلهف على هذا الزواج على شريطة أن اتصرف فى مالها واحلف لها على الامانة فيما عدا الايراد لانى سأبدده أول فأول ، واشترى لك زمارة تزمر بها لنا ليلة الزفاف

(بقية المنشور على صفحة ٢٦)

— ولـكنك ستأكل . هـذه الاوزة فتصبح بعد ذلك فقيراً لاتملك شيئا

— وما العمل اذن ؟

— اشتغل سنانا مثلى فتربح في كل يوم ارباحا طائلة . ولا يلزمك إلا حجر للسن وعندى حجر لابأس به اعطيك اياه مقابل هذه الاوزة

فقال رستم :

— وهل اصبح غنياً اذا اشتغلت سناناً ؟

— بدون شك

فاعطاه الاوزة وأخذ منه حجر السن وسار وهو يغني فرحا .

ولـكنه تعب من السـير ولم يستطع حمل الحجر . ولم يكن معه طعام ولا شراب. فما زال يزحف حتى وصل الى نبع قريب فشرب وجلس يرتاح ووضع الحجر عند ضفة النبع ثم تمدد قليلا وتمطى فاصـابت قدمه الحجر واسقطته في الماء

ولمـا رأى ذلك حمد الله وأثنى عليه ورقص فرحا مسروراً لانه تخلص من حمل هذا الحجر الثقيل وقال :

— الحمد لله ! لم يعد يتعبني الآن شيء فانا اسعد الناس !

ثم سار الى بيت امه والدنيا لاتسعه من فرط سروره

الفكاهة في الخارج



في الفلك

زوجة نوح — اسمع يا نوح. اذا كان ح تدخل في السفينة جوز الفيران دول انا ما اقعدش ابداً !

(عن مجلة « باسنج شو »)

بعد الغرق

هو — المحل ده محجوز يا مدموازيل ؟

(عن مجلة « باسنج شو »)

أنثى !

(عن مجلة « جوتيريز » الاسبانية)

عامل السينما — الفلم ده ممنوع ان الولاد الصغيرين يشوفوه

الصبي — على ما اوصل لشباك التذاكر وأدخل السينما أكون بقيت راجل كبير !

(عن مجلة « افريبودي »)

أسير المتمهدى

على

رواية تاريخية تأليف المرحوم جرجى زيدان

بدأت حوادث القصة في سنة ١٨٧٨ ، وكان شفيق طالباً بمدرسة التجهيزية وله زميل يدعى عزيزاً ، ثرى سيء السيرة يغار من تفوق شفيق عليه ويعمل على الايقاع به . غرر به ذات يوم فاخذه فى عربته ليحضرا احتفال قطع الخليج ، وفي الطريق استطاع شفيق ان ينقذ فتاة عريقة فاتنة تدعى فدوى من اعتداء أحد الرعاع ، ولم يلبث ان ذهب مع عزيز الى دار الاوبرا وهناك التقى بهذه الفاتنة فتم التعارف بينهما واستعر قلباهما بالحب وعرف عزيز ذلك فسعى الايقاع بصديقه ليظفر هو بحبها وهي ابنة عظيم ثرى تعرف الى والدها في الاوبرا وذهب يتودد اليه فاحبه الأب لما عرفه من ثرائه ، وذهب خصيها فاعلمها بكل شيء حدث بين عزيز ووالدها فحقدت على عزيز . ونجح شفيق في الامتحان وأعجب به الخديوي فقرر ايفاده في بعثة حكومية. فلما علمت بذلك فدوى طلبت لقاءه فقابلها في قصر النزهة حيث تعاهدا على الحب والوفاء، واعطاها عربونا لحبه زراً ذهبياً لقميصه واعطته دبوساً مرصعاً بالماس ، ثم أوقع بهما عزيز ودعا أباها للحضور الى الحديقة، ولكن الخصى استطاع انقاذ الموقف فصرف شفيقاً قبل أن يدخل أبوها الحديقة

الفصل الثامن عشر

سفر شفيق

وبعد بضعة أسابيع وردت الأوامر إلى شفيق بالسفر إلى « اكس » لدرس فن المحاماة فيها حسب أمر الخديوي فتقدم والده إلى الجناب العالى أن يسمح بارساله إلى انكلترا لأنه يعرف الانكليزية جيداً وله وسائط أخرى للمطالعة هناك فأذن له في ذلك

فلما علم عزيز بسفره وقد اشتد به الحسد حدثته نفسه ان يفتك به أو يسعى في اهلاكه بمكيدة أثناء سفره إلى لندرا فلم ير أفضل من الاسكندرية لهذه الغاية لأنه يكون هناك بعيداً عن أهله وأحبائه فجاء اليه ليلة سفره وقضي عنده معظم الليل مظهراً له عظيم أسفه على فراقه وأخبره انه سيشيعه في الغد الى الاسكندرية فشكره شفيق وحسب ذلك له منة كبرى

فلما كان الغد نزل والد شفيق الى المحطة لوداعه ونزل عزيز لمرافقته فسافرا على القطار الحديدى قاصدين الاسكندرية وقضيا معظم الطريق فى الأحاديث عن مصر وفدوى. وعزيز يحاول اظهار رغبته في اقتران شفيق بها ويعده المواعيد المشددة بالسعي في ذلك

فوصل بهما القطار الى الاسكندرية ساعة الغروب فركبا عربة الى فندق على شاطىء البحر ولم يسبق لشفيق معرفة بالاسكندرية قبل ذلك اليوم . فلما استراحا وغيرا ثيابهما قال عزيز « هلم بنا ياشفيق الى المدينة نقضي بعض الليل فى مشاهدة أسواقها وبهجتها وزخرفها ترويحاً للنفس من وعثاء السفر » فأجابه الى ذلك وذهبا حتى أتيا ساحة المنشية فاندهش شفيق لما شاهد من زخرف المدينة وسعة شوارعها واشراقها بالأنوار الغازية التي تجعل ليلها نهاراً ، ومما يزيدها بهجة حوانيتها المضاءة بالأنوار والمزينة بأنواع السلع تزييناً يأخذ بالعقول ، ومما يدهش الناظر مبانيها الشاهقة المزخرفة بما على جدرانها من النقوش المحفورة وما في شرفاتها من الرخام المجزع وغير المجزع فعجب شفيق لهذه المناظر وأخذته الدهشة فبهت الى ان تأبط عزيز زنده وذهب به متلطفاً الى رصيف الساحة المرصوف بالرخام . والمنشية مستطيلة الشكل فيها كثير من شجر اللبخ وفى منتصفها تمثال هائل قائم على قاعدة مرتفعة من الرخام الابيض يمثل فارساً مهيباً وشيخاً وقوراً متسع الصدر واسع اللحية متعمما بعمامة كبيرة ومتزملا بالجبة والقفطان وممتطيا جواداً من جياد الخيل ومتقلداً سيفاً منحنياً وقد وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى كأنه ينظر الى جهة المدينة ليتأمل بهاءها ورونقها فازداد شفيق دهشة وسأل عزيزاً عن ذلك التمثال فقال انه تمثال المغفور له محمد على باشا مؤسس العائلة الخديوية فمال بكليته الى التأمل في تمثال ذلك الرجل العظيم الذي أحيا الديار المصرية وأنقذها من وهدة الدمار

أما عزيز فلم يكن همه الا تدبير مكيدة يهلك بها شفيقاً فلما رآه منذهلا بمناظر الاسكندرية أخذ يمتدحها له ويطنب بمحاسنها وهما يتبختران ويسرحان نظرهما بالمارة أفواجا ومعظمهم فى زى الافرنج وعلى وجوههم أمارات الانبساط وعلائم الرغد والسعة فلم يستعظم عزيز شيئاً من ذلك لانه كان يعرف الاسكندرية معرفة تامة وكان مشتغل البال في أمر الفتك بشفيق فلاح له ان يذهب به الى حانة ويسقيه خمراً حتى يغيب صوابه فيفتك به ولكنه تذكر ان شفيقاً لا يتعاطى شيئاً من أنواع المسكر وانه يستنكف من مجالسة كل من يتعاطاها

وفيما هما على رصيف المنشية مرا بحانوت قد ازدحم بالجلوس وهم يشربون شراب عرق السوس وصاحب الحانوت شيخ متعمم

بعمامة بيضاء مشدود النطاق لئلا يتعثر باذياله لكثرة حركته واسمه محمود وكان عزيز يعرفه من قبل وله معه أحاديث وصداقة فقال لشفيق هلم بنا نشرب شيئاً من منقوع عرق السوس فانه رطب منعش فاجابه شفيق ودخلا ولم يحصلا على ما طلباه من المشروب الا بعد الانتظار مدة لكثرة الازدحام

اما شفيق فلحظ بجلوسه في هذا الحانوت رجلا في ثياب غريبة الزي كان يقتفي اثرهما عن بعد فلما جلسا مر من أمام الحانوت واسترق النظر اليهما ثم عاد ودخل فجلس على مسافة منهما وطلب من الشيخ محمود كأساً فجاء بها اليه وقد كان الجلوس في هذا الحانوت جماعات جماعات يتفاوضون ويتسامرون وفيهم الافرنج والاتراك والوطنيون وغيرهم على اختلاف الاجناس والملل بعضهم يتحادث في (البورصة) والاسعار والارباح وآخرون في السياسة وآخرون في الملاهي وجميعهم فرحون لا تسمع فيهم الا ضحكا وقهقهة

أما شفيق فاشتغل باله بامر الرجل المتنكر ولم يمل الى مكاشفة عزيز لئلا يظن فيه جبناً

وما زال عزيز تلك الليلة يترقب فرصة يهلك بها شفيقاً فلم يقدر فأجل ذلك الى الليلة التالية لعلمه أن الباخرة بريندزي لا تصل الاسكندرية الا بعد ثلاثة أيام فسارا إلى المنزل وذلك الرجل في اثرهما حتى طلعا السلم فقلق شفيق لكنه حمل ذلك محمل الاتفاق لسلامة نيته فلما وصل غرفته طلب العشاء وقضى بعض الوقت في محادثة عزيز ثم سار كل الى فراشه

اما شفيق فما استلق على فراشه الا تذكر الاهل والمحبوب وكانت هذه هي الليلة الاولى التي باتها بعيداً عن والديه فتواردت عليه الافكار وتاه في عالم تصوراته فألفه السهاد وجفاه الكرى حتى لم يطق الاضطجاع فنهض وجلس على كرسي بجانب السرير ثم استخرج من جيبه أوراقا قديمة ليقتل الوقت بقراءتها لعلها تأتيه بالنعاس فلم تكن الا لتزيده سهاداً وأرقاً فخرج الى غرفة الاستقبال لعله يرى شيئاً من الجرائد فوجد صحيفة «الاهرام» فاتى بها وأقبل على قراءتها حتى انتهى الى تلغراف آت من بريندزي مفاده « ان الباخرة بريندزي تصل الاسكندرية صباح كذا (أى غد ذلك اليوم) على غير المعتاد وتبرح الميناء عند الظهيرة » فاهتز شفيق من الفرح لتلك المصادفة تخلصاً من الانتظار على غير جدوى ونهض لوقته وشرع في ترتيب اثوابه ولف أوراقه فعثر على دبوس فدوي فخفق فؤاده وترقرقت عيناه بالدموع حتى لم يتمالك عن تقبيله وحفظه في مأمن من ضياعه . فلما أعد كل حاجات سفره نظر الى الساعة فاذا هي الثانية بعد نصف الليل فاضطجع على فراشه وهو ينتظر اكتحال عينيه بالكرى فلم ينله منه الا اليسير في آخر الليل

وفي الصباح جاء عزيز وهو لا يدرى شيئاً من أرق صديقه وقد قضى ليله في اعداد المكيدة ونصب الاشراك فاذا بشفيق قد تزمل بأثواب السفر فسأله عزيز عن السبب فاطلعه على الجريدة فلما عرف ذلك خاف حبوط مسعاه فاخذ يحبب اليه الاقامة في الاسكندرية

فقال شفيق والله لو خيرت ما اخترت الاقامة في غير هذه المدينة لانى أحببتها كثيراً ولكنني الآن على أهبة سفر طويل ومشقة عظيمة وخير البر عاجله فلمن عزيز في سره الساعة التى وصلت بها الباخرة لانها أحبطت كل مساعيه فكظم غيظه وأخذ يساعده في التأهب فانزله إلى القارب حتى وصلا الباخرة وقد ركب معهما في ذلك القارب الرجل المتنكر فلما لحظه شفيق عرفه فازمع أنه اذا كان مسافراً على تلك الباخرة لابد له أن يتحرش به ويعرف أمره لكنه رآه قد عاد في القارب الذي عاد فيه عزيز فما أدرك السبب

أما عزيز فوعد شفيقاً قبل وداعه ببذل جهده في مساعدته وتحبيب والد فدوى اليه ثم عاد بصفقة المغبون وهو يتلون تلون الحرباء من الكدر

فبقي شفيق لا أنيس له إلا هواجسه فاقلعت الباخرة تمخر عباب البحر وهو لايحول بصره عن وادي النيل حتى حال الافق بينهما فودع الربوع والاهل والحبيب وردد قول ابى الطيب :

بكيت ياربع حتى كدت ابكيكا
وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا فقد هيجت لي طرباً
واردد تحيتنا انا محيوكا

فزاد غرامه وخفق قلبه فاسند نفسه الى سرير كان أمامه وهو بين الاسف على فراق الحبيب والمتطلع الى طلب العلى فاثرت فيه هذه التصورات حتى كاد يغيب عن الوجود فشغل عواطفه بحركة السفينة ومنظر البحر وأصوات المسافرين ، ولكنه ما لبث أن عاد إلى تأملاته وبقى بين هذه التقلبات بضعة أيام إلى أن قابلت السفينة شاطىء مرسيليا فنزل إلى البر ومن هناك ركب القطار الحديدى إلى باريس ومنها إلى فرضة الهافر على خليج المانش وركب من ثم سفينة بخارية شقت بهم خليج المانش ثم دخلت

لماذا تنفعك البيرة ؟

البيرة أكثر الاشربة انعاشا بسبب ثاني أوكسيد الكربون وحمض الكربون الانهدرائي الموجودين فيها بوفرة . وما دام انه قد روعى في صنع «ستلا» و « الاهرام والابراهمية » كل قواعد فن صناعة البيرة فهما تحويان كل عناصر الانعاش بنسبها القانونية

التيمس فوصلت مدينة لندرا فدخلها
قطار حديدي وقد هاله عظمها وكثرة
ازدحام فيها . وكان على المحطة معتمد من
رسة جاء بامر الرئيس لاستقباله فهنأه
هب به الى المدرسة. فلنتركه هناك يدرس
امة ونأت بالقارىء الى مصر

الفصل التاسع عشر

انقلاب سياسي

رجع عزيز الى مصر بخفي حنين وهو
رس انامل الندامة ويندب سوء بخته
ه لم يقو على عرقلة مساعي شفيق أو ان
ط من قدره في عيني فدوى وقد ذهل
له في حبها وأصبح في شر بال وسوء حال
هو يردد :

يدين قتلي لا تريدين غيره
ولست أرى قصداً سواك أريد

ولما زاد هيامه قال : « والله لاحبطن
ساعيه » ونهض يسعى في نصب مكيدة تقربه
ن فدوى

وفي مساء الاربعاء الواقع في ٢٥ يونيو
حزيران) سنة ١٨٧٩ كانت الناس في
قاهرة تتحدث باضطراب السياسة المصرية
قد دولتي انكلترا وفرنسا على الخديوي
ى خشي الناس تنازله

فتمنى عزيز حصول ذلك ظناً منه أن
ذا الامر اذا تم عاد على شفيق بالفشل اذ
عا يترتب عليه الغاء الامر الصادر بشأن
رساله إلى لندرا فصار كله آذانا تسمع
أعيناً تبصر استطلاعاً للاخبار الجديدة
سار في ذلك الليل الى الباشا ليرى رأيه في
لك الاشاعات

فلما استقر به الجلوس قال عزيز « ماراي
عادتكم في هذه الاشاعات أتظن الدولتين
موزان ويستعفي افندينا اسماعيل باشا ؟ »

قال الباشا « ان ابراهيم باشا المرسل
ن قبل افندينا الى الاستانة في هذا الشأن
قد أرسل الاخبار البرقية ينبىء برضى الباب
العالي عنه وأما القنصلان فانهما ينصحان له
أن يستعفي »

قال عزيز « وما سبب هذا الحقد عليه
وماهي العلاقة بينه وبين هاتين الدولتين ؟ »

قال الباشا « لا يخفى عليك يا ولدي ان
افندينا لكثرة شغفه بتحسين حالة البلاد
وزخرفها ولا سيما مدينة القاهرة مع ما
أجراه من فتح الترع وبناء الجسور التي
اقتضت انفاق الاموال الطائلة بغير حساب
قد اضطرته الى استدانة الاموال الكثيرة
من أغنياء ممالك أوربا ولا سيما انكلترا
وفرنسا فبلغ مقدار ما على الخزينة المصرية
نحواً من تسعين مليونا من الجنيهات المصرية،
فلما رأت الدول ذلك خافت أن لا يكون
بين دخل الحكومة المصرية وخرجها نسبة

أو ان يكون في دفاترها ريب فبعث كل من انكلترا وفرنسا رقيباً لحساباتها فتألفت لجنة المراقبة ثم ارادوا المداخلة في أعمال الحكومة اكثر من ذلك بدعوى ان لاجراآت الحكومة أثراً في خزينة البلاد فسعوا حتى أمست حكومة الخديوي شورية أي تحت مشورة مجلس النظار بعد ان كانت تحت تصرفه المطلق ثم ادخلوا في هذا المجلس ناظرين أجنبيين الواحد انكليزي والآخر فرنساوي . وفي أيام هؤلاء قرر رفت بعض الجنود اقتصاداً بالنفقات فثار المرفوتون وجاء ضباطهم الى نظارة المالية وأمسكوا برئيس النظار وناظر المالية وتهددوهما ولولا ظهور افندينا اذ ذاك لما ابقوا عليهما فان كلمة واحدة منه اوقفتهم عند حدهم

«وفي نهاية الامر رأى أفندينا ان وجود الناظرين الافرنجيين يضيق عليه فعزلهما وولى ناظرين وطنيين فتكدرت منه الدولتان فحقدتا عليه فسعتا ضده في الاستانة ولا تزالان تسعيان حتى الآن والناس بين واجس وآمل »

فلاح لعزيز ان الدولتين لا تنفكان حتى تنالا المأرب فينال هو مأربه ظنا ان تغيير الخديوي يقضي بالغاء الامر بسفر شفيق ودرسه على نفقة الحكومة ، وقضيا بقية وقت السهر في احاديث مختلفة

وفي الصباح التالى أفاق عزيز من أصوات المدافع المؤذنة بتنازل اسماعيل باشا وتولية ولده محمد توفيق باشا مكانه فلبث ينتظر ما يكون من التغيير وما يظهر من أعمال الخديوى الجديد فاذا به أمير محب لرعيته راغب فى مصلحتهم ساع في ترقية شؤون بلاده فخاب امله وحبط سعيه لان ذلك التغيير لم يغير شيئاً من حظ شفيق فانه مازال يدرس المحاماة في انكلترا وكل يوم في نجاح

الفصل العشرون

احمد عرابي

مرت الايام على عزيز وهو بين هاجس بالحب وواجس من الفشل حتى كاد يقتله هيامه فلاح له ان يكاشف والد فدوى بما في نفسه

ثم ظهرت الثورة العرابية . وهي انه كان في جملة ضباط الجيش المصرى ضابط يقال له احمد عرابي وطني النزعة أصله من احدى قرى مديرية الشرقية دخل في خدمة الجيش أيام المغفور له سعيد باشا وما زال يترقى حتى بلغ في عهد الخديوي توفيق باشا رتبة أميرالاي

وكان في الجيش المصري عدة من الضباط الشراكسة وكانت الرتب الجهادية العليا تمنح غالباً لهم أما المصريون فقلما يتجاوزون رتبة أميرالاى وقدكان المصريون على عهد الخديوي اسماعيل باشا قلما يباح لهم التظاهر بما يخامر قلوبهم مع الاسف لتمتع الغرباء بأحسن مصالح الجند لما كان من نوع حكومته القاضية بتفضيل الكظم على التظاهر بحرية الضمير . فلما تولى الخديوي توفيق باشا ورأى المصريون حبه لهم ولمصلحتهم وانعامه عليهم بالرتب والمصالح العالية وتخويلهم حقوقهم من التمتع بخيرات بلادهم شرعوا في مكاشفة اسرارهم واظهار ما كان في قلوبهم ولم يكن الخديوي يستنكف من اعطائهم حقوقهم . ولكن تلك الانعامات أثرت في بعض الضباط المصريين تاثير النسيم اللطيف إذا مر على نار بدأ فيها الاشتعال ولم تكن مكشوفة للهواء فلم يكن لها لهيب فكشفت وجاءها ذلك النسيم فاتقدت أي اتقاد حتى أشعلت ما حولها وكادت تؤول الى الدمار . ذلك كان تأثير الحرية التي وهبها الخديوى لرعيته

وكان رؤساء الثورة ثلاثة ضباط :احمد عرابى وعلى فهمي وعبد العال. فتعاهدوا على السعي في التفرد بمصالح بلادهم وادارة اعمالها بانفسهم واستئصال الاجانب من خدمة الحكومة وخصوصا الجهادية بجمعيات سرية كانوا يعقدونها لذلك ووافقهم على غايتهم سائر الضباط المصريين . ونظراً لرغبة الخديوي في تعزيز جانب المصريين كما تقدم كان يجيب طلباتهم فيما يرى فيه مصلحتهم فبدأوا بعزل ناظر الجهادية وكان شركسيا ثم تطرقوا الى المداخلة فيما وراء ذلك وساعدهم على مرامهم ناظر الجهادية الذي خلف الشركسي وكان وطنياً متحالفا مع عرابي وجماعته سرا فاخذوا يعقدون الاجتماعات السرية في منزل عرابي ويتفاوضون ويتحالفون على جمع الكلمة وبث تلك المبادىء في سائر انحاء البلاد

فقرأ عزيز في جريدة «الطائف» التي هي لسان حال الحزب الوطني «انه سيحتفل في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢٩٨ (٢٠ ابريل سنة ١٨٨١) في سراي قصر النيل احتفالا كبيرا لما انعم به الجناب العالي من زيادة رواتب الضباط والعساكر وتعديل القوانين العسكرية » فلاح له ان يحضر ذلك الاحتفال وكان احتفالا حافلا اجتمع فيه رؤساء الجهادية والنظار. ولما تم عقد الاجتماع نهض بين الحضور رجل عليه لباس العسكرية العليا وخطب يمتدح من انعام الخديوى وكان ذلك الخطيب ناظر الجهادية . ثم

قام بعده رجل صغير القامة خفيف شعر اللحية سريع الحركة فخطب ايضا يذكر انعام الخديوي . وكان عزيز واقفا في احد منزويات المكان فسأل عن الرجل فقيل له انه رئيس مجلس النظار واخيرا انتصب رجل في لباس الضباط ربع القامة ضخم العضلات اسمر اللون فلما وقف صفق له الحضور وعلت الضوضاء حتى لم تعد تسمع الا طلب سكوت الجمهور اصغاء لما سيقول الخطيب . فبدأ بمقدمة وانتهى الى شكر الخديوي والنظار وحث المصريين على محبة الوطن ورفع شانه. وكان كلما قال فقرة يصفق له الجميع فرحين وكلهم آذان تسمع مقاله . فتعجب عزيز لاحتفائهم الغريب بخطيبهم فسأل ضابطا امامه عن الخطيب فضحك من استفهامه واستجهله قائلا « الا تعلم من هو هذا البطل ؟ » قال لا اعرفه قال «اظنك غريبا قادما الى هذه البلاد من امد قريب » قال « كلا بل انا مولود فيها ولكن لم يقسم لي الحظ بمعرفته »

قال « هو احمد عرابي رجل الوطن » وكان قد سمع عنه ولم يره

فلما انتهى الاجتماع وارفض الجمهور خرج عزيز وهو يعجب للنفوذ العسكري وما لرجال الجهادية من المقام فود الدخول في تلك الخدمة ليكتسب الرفعة والمجد وطمع في القانون الجديد المانح الوطنيين امتيازات كثيرة وقيل له انه بمساعدة دراهمه

فترقى في مدة قصيرة الى ان يصير ضابطا من رؤساء الحزب الوطنى فينال حظوة في عيني فدوى ووالدها

الفصل الحادى والعشرون

حادثة عابدين

أخذ عزيز يسعى في نيل مرغوبه يباشر قراءة القوانين العسكرية وحضور الاستعراضات وملاحظة الحركات الجندية الى ان كانت حادثة عابدين يوم أحاط الجند بسراى الجناب العالي بالمدافع والفرسان وكان عزيز في جملة من حضر فرأى الطوبجية بالمدافع والجند محدقين بالسراي والساحة غاصة بالجماعات من أجانب ووطنيين ونوافذ البيوت المجاورة واسطحتها ملأى بالنساء والاولاد . ثم جاءت مركبة الخديوي يتقدمها الياوران فوقفت امام شرفة السراي (السلاملك) والتفت الخديوي مشيراً الى عرابى ان يقترب فتقدم على جواده مشهراً سيفه ومن حوله الضباط للمحافظة عليه فامره باغماد سيفه والترجل وإبعاد الضباط عنه ففعل . ثم خاطبه بقوله :

« ألم أك سيدك ومولاك ؟ »

فقال عرابى « نعم »

فقال الخديوي « الست انا الذي رقيتك الى رتبة اميرالاي ؟ »

فقال عرابى « نعم ولكن بعد ترقية نحو الاربعمائة »

فقال الخديوي « وما هو سبب حضورك بالجيش الى هنا ؟ »

فقال عرابي « لنيل طلبات عادلة »

فقال الخديوى « وما هي هذه الطلبات ؟ »

فقال عرابى « هي اسقاط الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية الجديد وعزل شيخ الاسلام »

فقال الخديوي « كل هذه الطلبات ليست من خصائص العسكرية »

ثم انقلب الخديوي الى داخل السراى وجاء مكانه قنصل الانجليز فقال لعرابى « ان إسقاط الوزارة من خصائص الخديوى وطلب تشكيل مجلس النواب من متعلقات الامة ، ولاوجه لزيادة الجيش لان البلاد في طمأنينة فضلا عن ان مالية البلاد لاتساعد على ذلك . أما التصديق على القانون فسينفذ بعد اطلاع الوزراء عليه . أما عزل شيخ الاسلام فلا بد من اسناده الى أسباب »

فاجاب عرابى « اعلم ياحضرة القنصل ان طلباتي المتعلقة بالاهالي لم أقدم عليها إلا لأنهم انابوني في تنفيذها بواسطة هؤلاء العساكر لأنهم اخوتهم وأولادهم فهم القوة التي ينفذ بها كل ما يعود على الوطن بالمنفعة واعلم اننا لا نتنازل عن هذه الطلبات ولا نبرح هذا المكان مالم تنفذ »

فقال « إذاً تريد تنفيذ اقتراحاتك بالقوة الأمر الذي يخشى منه ضياع بلادكم »

فقال عرابى « ذلك لايكون ومن ذا الذى ينازعنا في إصلاح داخليتنا فاعلم اننا نقاومه أشد المقاومة الى ان نفنى عن آخرنا »

فقال القنصل « وأين هذه القوة التي ستقاوم بها ؟ »

فقال عرابى « في وسعى ان أحشد في زمن يسير مليونا من العساكر طوع ارادتي »

فقال القنصل « وماذا تفعل اذا لم تنل ماطلبت ؟ »

فقال عرابي « أقول كلمة ثانية »

فقال القنصل « وما هي ؟ »

فقال عرابى « لا أقولها إلا عند القنوط »

ثم انقطعت المخابرات بين الفريقين نحوا من ثلاث ساعات تداول القناصل والخديوى والنظار أثناءها داخل السراى وعزيز يفكر فيما سمعه من حديث عرابي وما عاين من جرأته فاذا بالأمر قد استقر على إجابة طلبات عرابى وتنفيذها تدريجاً لان بعضها يحتاج الى مخابرة الباب العالي فاصر عرابي على تنزيل الوزارة قبل انصرافه فنزلت واستدعي شريف باشا . وبعد اللتيا والتى قبل بان يشكل وزارة جديدة بشرط أن يتعهد له رؤساء الحزب العسكري بالامتثال لأوامره وأن يقدم عمد البلاد ضمانة على ذلك فحصل وتشكلت الوزارة

(يتبع)



— انا مش فاهم ليه التقويم كده مش كاتب تاريخ جوازنا ؟ !

— وليه عاوزه يجيب سيرة تاريخ جوازنا ؟

— لانه ذاكر كل النكبات المشهورة في التاريخ !